إجازات العلماء العامليِّين في مدينة الحِلَّة حتَّى نهاية القرن التاسع الهجريّ/الخامس عشر الميلاديّ

The Licenses of Jebal Amels' Scholars in Hilla Until the End of the Ninth Century AH./Fifteenth Century AD.

أ.د.يوسف كاظم جغيل الشمَّريّ

م.م.سامي عبيد كاظم المعموريّ

جامعة بابل- كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة

Prof. Dr. Youssef Kadhim Jaghail Al-Shammari

Asst. Lect. Samy Obaid Kadhum Al-Mamouri

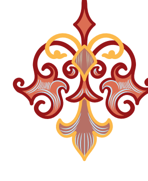
University of Babylon- College of Education for Human Sciences

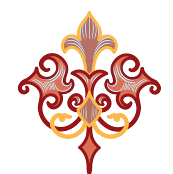
ملخص البحث

يعدُّ موضوع الإجازة العلميَّة عند علماء الإماميَّة من العنوانات المهمَّة، إذ إنَّ الإجازة هي الإذن بالرواية عن الشيخ، مع حرص علماء الإماميَّة على إيصال سند الرواية إلى المصدر الأوَّل لها.

ونظرًا لما تمتَّعت به مدينة الحِلَّة في القرن السادس الهجريّ حتَّى نهاية القرن التاسع الهجريّ من تصدُّر المدرسة الإماميَّة، فقد أصبحت محطَّ أنظار طلَّاب العلم من مدن إسلاميَّة مختلفة شرقيِّها وغربيِّها، مع أنَّ التركيز بالرحلة العلميَّة إليها كان كبيرًا عند علماء الإماميَّة، إلَّا أنَّ المذاهب الإسلاميَّة الأخرى سجَّلت حضورًا واضحًا.

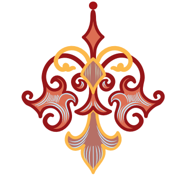
وبما يتعلَّق بعنوان البحث، فإنَّ علماء جبل عامل قصدوا مدينة الحِلَّة بهدف تحصيل العلم من أساطينها، وكان حضورهم بوقت مبكِّر إلى المدينة، وتدرَّجوا بالمراتب العلميَّة حتَّى أصبح عدد كبير منهم علماء كبار، ومُنح طلَّاب العلم العامليِّين إجازات من علماء حِلِّيِّين، وتبودل منح الإجازة بين العامليِّين والحِلِّيِّين والعلماء الآخرين الذين قصدوا مدينة الحِلَّة والذين تعدَّدت مناطق سكناهم، وكان للإجازة العلميَّة أقسام عدَّة، فمنها الطويلة والمتوسِّطة والقصيرة، واختلفت الإجازات أيضًا التي منحت للعامليِّين في الحِلَّة أو التي منحها العامليُّون لغيرهم في مدينة الحِلَّة، فمنها ما كان على حديث واحد، وأخرى على جزء من كتاب، وغيرها على كتب عدَّة، وإجازات مُنحت من قِبل شيوخ على جميع مرويَّات أولئك الشيوخ.







ولا بـدَّ من القول إنَّ مدينة الحِلَّة أغنت الحياة العلميَّة للعامليِّين وأثرتها، وقد رجع بعظهم لوطنه؛ ليشـتغل أسـتاذًا يمنح الإجازة ويعطي الـدرس، وغيرهم بقي في مدينة الحِلَّة؛ لينصهر بثقافتها العلميَّة، وليصبح أحد علمائها.







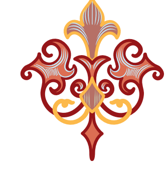
Abstract

The subject of the scientific license at the Imams' scientists is considered one of the important title. The authorize of the saying was issued by the sheikh, with the keen of Imamas scientists to deliver the novel's support to its first source, and because the city of Hilla led the Imama's school during the centuries from the sixth to the end of the ninth century, so that it became the focus of scholars from various Islamic cities, east and west, although the scientific trip to it was great at the Imams scientists, yet the other Islamic doctrines (sects) recorded a clear presence.

According to the title of the research, the scholars of Jabal Amel came to Hilla to obtain the science from its great teachers, they were early in Hilla and they gained scientific degrees until a large number of them became senior.

The Scholarships from Jabal Amel were awarded licenses from Hillians' scientists. The licenses were exchanged by scholars of Jabal Amel, Hillas' scholars and the other scholars who came to Hilla from different areas.

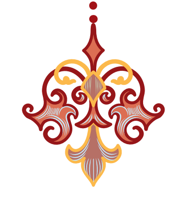


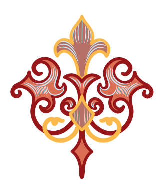


The scientific license has many sections, some of them are for a long time, other for limited time and the last one for the short time. The licenses which, are given to the Jabal Amel's scholars in Hilla or to the other,are also different. Some of them were on one Hadith and others on a part of the book or on several books.

Other licenses are granted by Sheiks on what other Sheiks Sayers.

It is necessary to say that Hilla enriched and influenced the scientific life of Jibal Amel scholars and some of them has returned to his homeland to work as a teacher to grant the license and gives the lesson, while others remained in Hilla to melt in its scientific culture o and become one of its scientists.



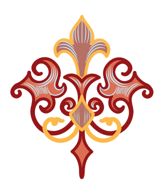


المقدِّمة

تعدُّ مدينة الحِلَّة إحدى المدن الإسلاميّة التي مُصِّرت سنة (٤٩٥هـ/ ١١٠١م)، وقد أسهمت عوامل عدَّة في ارتقائها سلَّم الزعامة العلميَّة من بين المدن الإسلاميّة ذات الطابع الشيعيّ، وتسنّمت ذلك السلَّم لمدَّة تزيد على ثلاثة قرون، ونبغ فيها عدد من العلماء الأعلام مثل ابن إدريس الحِلِّيّ (٥٩٨هـ/ ١٢٠٠م)، والسيِّد رضيّ الدين ابن طاووس (٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)، والمحقِّق الحِلِّيّ (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، والعلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، وفخر المحقِّقين الحِلِّيّ (٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، وابن مُعيَّة الحِلِّيّ (٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، والمقداد السيوريّ الحِلِّيّ (٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م)، وغيرهم، إذ أصبحوا مركز استقطاب لطلّاب العلم من شتَّى المدن الإسلاميّة الأخرى، ومن هذه المدن التي أسهمت في الحياة العلميَّة بمدينة الحِلَّة هي مدن جبل عامل وقُراه، والتي قصد منها طلاب العلم مدينة الحِلَّة وتتلمذوا على أساطينها ناهلين العلم، ومنهم الشهيد الأوَّل محمَّد بن مكّيّ العامليّ الذي تمكَّن فيما بعد من تأسيس (مدرسة جزين) بعد أن تلقَّى علومه الأوَّلى بمدينته الحِلَّة.

شمل نطاق البحث مدينة الحِلَّة حتَّى نهاية القرن التاسع الهجريّ/ الخامس عشر الميلاديّ، وكان التركيز على الإجازات العلميَّة للعامليِّين بمدينة الحِلَّة.

تمَّ تقسيم البحث على ثلاثة مباحث، هي: المبحث الأوَّل: (الإجازة العلميَّة أنواعها وأقسامها)، تناولنا فيه تعريف الإجازة العلميَّة مع أنواعها وأقسامها، أمَّا المبحث الثاني: فوسِم بعنوان: (إجازات علماء الحِلَّة للوافدين من العامليِّين)، تمَّ التركيز فيه على العلماء

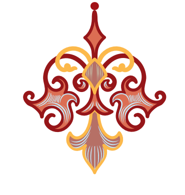




الحِلِّيّين الذين منحوا الإجازة للعامليِّين، والمبحث الثالث: بعنوان: (إجازات العامليِّين للعامليِّين من مدينة الحِلَّة)، وعالج موضوع إجازات علماء جبل عامل بمدينة الحِلَّة بين الشيوخ والطلاب العامليِّين.

انتهجنا منهجيَّة الهويَّة المختصرة للمصادر المستخدمة، وذلك بالإشارة لاسم شهرة المؤلِّف أو الاسم الأخير مع اسم الكتاب؛ تلافيًا للتكرار بين الهوامش وقائمة المصادر، واختصارًا للجهد المبذول، وتقليلًا للأخطاء، أمَّا تفاصيل الكتاب فقد ثبَّتناها في قائمة المصادر والمراجع؛ للأسباب المذكورة سابقًا.

اعتمدنا مجموعة مهمَّة من المصادر والمراجع التي استقينا منها معلومات البحث، ولعلَّ أهمها: كتاب (أمل الآمل) للحرِّ العامليّ، وكتاب (بحار الأنوار) للعلَّامة المجلسيّ، وكتاب (رياض العلماء) للأصفهانيّ، وكتاب (الإجازات) للطهرانيّ، وهو الجزء الأوَّل من كتاب (الذريعة)، وكذلك كتاب (أعيان الشيعة) للسيِّد محسن الأمين العامليّ.







التمهيد

مدينتا الحِلَّة وجبل عامل لمحة في أحوالهما التاريخيَّة، وتعريف بالإجازة العلميَّة

الحِلَّة

شرع صدقة بن منصور[١] بتمصير مدينة الحِلَّة في منطقة[٢] الجامعين[٣]، سنة (٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م)، وتمَّ تمصيرها سنة (٤٩٥هـ/ ١١٠١م)، وسكنها سيف الدولة بعد أن كان مع أهله في النيل[٤]، وسمِّيت بـ: (الكوفة الصغرى)؛ لكثرة ما فيها من الشيعة[٥]، وبهذا تميَّزت عن غيرها من الأمصار والمدن الإسلاميّة في العراق كالبصرة والكوفة وبغداد.

وأُطلقت هذه التسمية على أكثر من موضع[٦]، إلَّا أنَّ أشهرها حِلَّة بني مزيد[٧]، وعُرفت الحِلَّة باسم: (الحِلَّة السيفيَّة)؛ نسبة إلى مؤسِّسها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور[٨]، وتُعَدُّ مدينة الحِلَّة واحدة من مدن العراق المهمَّة، وصفها (الحمويّ)[٩] بأنَّها: «مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد...أفخر بلاد العراق وأحسنها».

تقع على الجهة اليمنى لنهر الفرات، مستطيلة الشكل، تمتدُّ مستطيلةً مع النهر[١٠]، سوَّرها الأمير صدقة ووضع حولها خندقًا في سنة (٥٠٠هـ/ ١١٠٧م)[١١]، ويبدو أنَّ هذا الإجراء ناجم من الأخطار التي تتمثَّل بالقبائل المحيطة بها مثل خفاجة وعبادة.





شهدت المدينة في حكم بني مزيد ازدهارًا في شتَّى المجالات، على الرغم من تغلُّب الطابع البدويّ عليها، فعاشت مدَّة هدوء واستقرار مهَّد لنمو مرافقها كافَّة[١٢].

ودخلت تحت السيطرة المغوليَّة (٦٥٦-٧٣٨هـ/ ١٢٥٨-١٣٣٨م)، لكن اختلف الموقف العدائيّ المغوليّ حتى أصبح موقف تقارب من جهة تلك القبائل، خاصَّةً بعد أن اتَّخذ السلطان محمود غازان (٦٩٤-٧٠٣هـ/ ١٢٩٥-١٣٠٤م)[١٣]، والسلطان محمَّد خدابنده (٧٠٣-٧١٦هـ/ ١٣٠٤-١٣١٦م)[١٤] التشيُّع مذهبًا، فوجدت القبائل أنَّ الخلاف العقائديّ زال، وصارت أكثر توجُّهًا للمغول[١٥].

دخلت الحِلَّة تحت الحكم الجلائريّ[١٦] (٧٣٨-٨١٣هـ/ ١٣٣٧-١٤١٠م)، وبعد وفاة الشيخ حسن الكبير تولَّى ولده أُويس (٧٥٦-٧٧٦هـ/ ١٣٥٥-١٣٧٤م)، فشهدت الحِلَّة استقرارًا في هذه المدَّة، وبعد وفاته حصل اضطراب كبير في أوضاع العراق بشكلٍ عام حتَّى سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م، وهي السنة التي تولَّى فيها السلطان أحمد الجلائريّ[١٧] السلطة حتَّى سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م، ثمَّ دخلت في تجاذبات سياسيَّة بين القوى الأجنبيَّة والقوى القبليَّة المحليَّة حتَّى عام ٩٠٥هـ/ ١٢٠٨م.

الحياة الفكريَّة في الحِلَّة قبل القرن التاسع الهجريّ/ الخامس عشر الميلاديّ

برزت مدرسة الحِلَّة[١٨] منذ أيَّام مؤسِّسها الأمير صدقة بن منصور، ويعود السبب في ذلك إلى تشجيع الأمراء المزيديِّين للعلماء والأدباء، واشتهر الكثير من العلماء بنظم الشعر[١٩].





كان للاستقرار السياسيّ والازدهار الاقتصاديّ، وتشجيع أمراء الحِلَّة لأهل العلم، الأثر الكبير في بروز عدد غير قليل من العلماء في المدينة، وعند وفاة الشيخ الطوسيّ

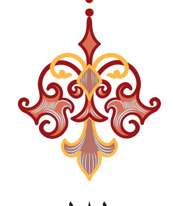
(ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) بقيت مدرسة النجف قرنًا من الزمان تعتمد على آرائه من دون تجديد أو مناقشة لها، كونها مسلَّمًا بها لا يمكن مناقشتها ونقدها، حتَّى أوشكت أن تَغلِقَ باب الاجتهاد؛ وسبب ذلك يعود إلى مكانته التي رفعته عن مستوى النقد عند طلّابه، حتَّى برز ابن إدريس الحِلّيّ[٢٠] (ت٥٩٨هـ/ ١٢٠٠م)[٢١]، الذي استطاع تناول آراء الشيخ الطوسيّ ومناقشتها في كتابه (السرائر)[٢٢]، الذي احتوى نقد وتحليل كثير من تلك الآراء[٢٣].

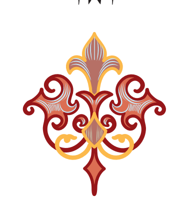
وكان لمدن العراق الأخرى حضورٌ في مدينة الحِلَّة، فقصدها رجال الفكر من مدن مختلفة كـ: بغداد[٢٤]، وهيت[٢٥]، وواسط[٢٦]، والأنبار وتكريت[٢٧].

وقصدها طلبة العلم ورجاله من أقاليم العالم الإسلاميّ فجاؤوا من بلاد فارس[٢٨]، والبحرين[٢٩]، وبلاد الشام[٣٠]، ومصر[٣١].

وفي القرون من السادس وحتى نهاية التاسع الهجريّ/ الثاني عشر وحتَّى نهاية الخامس عشر الميلاديّ الذي كان امتدادًا لسابقه، برز عدد من العلماء في المدينة، وبرعوا في مختلف العلوم المعرفيَّة[٣٢].

ومن أهمِّ العوامل التي ساعدت على ازدهار الحياة الفكريَّة في مدينة الحِلَّة: الدور الذي قام به الأمراء المزيديُّون في الاهتمام بالعلم[٣٣]، والموقع الجغرافيّ لمدينة الحِلَّة بين مدرستين لهما تاريخ علميّ زاخر، هما مدرسة بغداد (مدرسة الشيخ المفيد)[٣٤]، ومدرسة النجف[٣٥] (مدرسة الشيخ الطوسيّ)، وكذلك موقعها الوسط بالنسبة للمراقد المقدَّسة في النجف وكربلاء والكاظميَّة[٣٦]، وسلامة المدينة من الخراب الذي عمَّ المدن الأخرى أيَّام دخول المغول لبغداد، وكان لذلك الدور المهمّ في حماية الخزين العلميّ الموجود أصلًا بها، والذي نُقِلَ من بغداد إليها؛ للمحافظة عليه من التلف والضياع[٣٧]، وبروز





عدد من العلماء الذين أصبحوا عوامل استقطاب لطلبة العلم، فكان لهم الأثر الواضح في تنشيط الرحلة العلميَّة إلى المدينة، مثل محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ، والمحقِّق الحِلِّيّ(٣٨)، والسيِّد رضيّ الدين عليّ بن موسى ابن طاووس(٣٩).

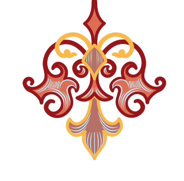
هذه العوامل مجتمعة ساعدت على وصول الحِلَّة إلى أعلى مراحل ازدهارها الفكريّ لأربعة قرون من الزمان.

جبل عامل

أُطلقت تسميات عدَّة على منطقة جبل عامل التي تسمَّى أيضا باسم: (عاملة)، وقد أُطلق عليها هذا الاسم نسبةً إلى (عاملة) وهم بنو الحارث بن عدي بن الحارث بن مرَّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ(٤٠).

وقد ترجم الأصفهانيّ(٤١) للحارث بالقول: «الحارث هو عاملة بن عدي بن الحارث، يعود إلى عاملة بنت وديعة من قضاعة وسمُّوا عاملة».

ولابن خلدون(٤٢) قول فيه اختلاف بسيط، يقول: «وأمَّا عاملة واسمه الحرث ابن عدي، وهو أخو لخم وجذام وسمِّي الحرث عاملة بأمِّه القضاعيَّة وهم بطن متَّسع وموطنهم ببريَّة الشام»(٤٣)، وقد أيَّد ابن الاثير اسم الأمِّ ونسبتها لقبيلة قضاعة(٤٤).



ومن المسمَّيات الأخرى التي أُطلقت على جبل عامل هو: (بلاد بشارة)، وهذه التسمية جاءت نسبةً لاحد القادة الذين كان لهم دور في الحروب الصليبيَّة، وهو أحد قادة جيش صلاح الدين الأيوبيّ، وهو الأمير بشارة بن أسد الدين مهلهل بن سليمان ابن أحمد العامليّ الذي كان له دور في الحوادث التاريخيَّة، وبرغم تعدُّد التسميات، فإنَّ أكثرها شهرةً هو: (جبل عامل)، لاسيما في القرون الخمسة الأخيرة؛ إذ خرج منها علماء



وأدباء ذاع صيتهم في الأوساط الإسلاميّة أُطلق عليهم اسم: (العامليّ)(٤٥).

والأرض العامليّة فضلًا عن خيراتها ووفرة مياهها، فهي أرض مقدّسة باركها الله سبحانه وتعالى بحلول الرسل والأنبياء، ومقامات الأوّلياء والقدّيسين، فقد نزلها السيّد المسيح عليه السلام(٤٦)، وطاف بالجبل، وذكرها اليعقوبيّ بالقول: «وأهلها قومٌ من عاملة»(٤٧).

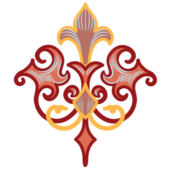
ويعدُّ جبل عامل جزءًا من الأرض المقدّسة التي بني فيها المسجد الأقصى، وقد أكّد القرآن الكريم على قدسيّة هذه الأرض، إذ قال عزَّ مِن قائل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(٤٨).

وبنو عاملة من القبائل اليمانيّة التي خرجت إلى الشام عند حدوث (سيل العرم)(٤٩)، ونزلوا بالقرب من دمشق في جبل عُرف بـ: عاملة(٥٠)، بحثًا عن حياة أكثر استقرارًا، فضلًا عمّا عُرفت به هذه المنطقة من خصب ووفرة في الحياة الاقتصاديّة، ناهيك عن موقعها الجغرافيّ المهم(٥١).

جغرافية جبل عامل

عند دراسة مظهر معيّن من مظاهر الحياة لأيِّ منطقةٍ أو مدينةٍ، لا بدَّ لنا من التعرُّف على جغرافية تلك المنطقة من حيث الموقع، والحدود التي تتمتَّع بها، والمناطق التي تحاددها، وفيما يتعلَّق بجبل عامل، فيمكننا القول: إنَّها تلك الأرض التي تكوِّن جزءًا مهمًّا من أرض لبنان الحاليَّة، متمثِّلة بالجزء الجنوبيّ منه في عصرنا المعيش(٥٢).





وتمثِّل البقعة العامليَّة الجزء الأكبر من الجليل الأعلى، والتي تحمل اليوم اسم: (الجنوب اللبنانيّ) من الناحية السياسيَّة والإداريَّة، بينما بقي اسم جبل عامل يُطلق عليها



من الناحية الجغرافيَّة فقط[٥٣].

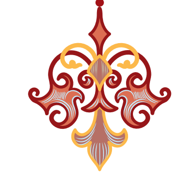
إذًا جبل عامل هو جزء من الجليل، ويعدُّ من الأراضي المقدَّسة[٥٤]، إذ ورد ذكرها في الكتاب المقدَّس بما نصّه: «وكان يسوع يطوف كلَّ الجليل يعلم مجاميعهم ويكرِّر بشارة الملكوت ويشفي كلَّ مرض»[٥٥].

وحدَّد السيِّد الأمين[٥٦] حدوده التي تمتدُّ من جنوب وادي القرن الذي هو إلى الجنوب من الجبل المسمَّى بـ: (لبون)، إذ تقع في سفحه قرية البصَّة[٥٧]، وتحدُّه من الشرق الأرض المسمَّاة بـ: (الخيط المفصول)، أمَّا من الشمال فيحدّها نهر الأوَّلي الواقع شمال صيدا، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط[٥٨].

أمَّا مدن جبل عامل وقُراها، فيتكوَّن جبل عامل من عدد كبير من المدن والقرى الواقعة ضمن حدوده، وهذه المناطق ترتبط بعضها مع بعض بأواصر الرباط العقائديّ والدينيّ، ومن هذه المناطق التي رتَّبناها بحسب التسلسل الهجائيّ المعجميّ:

١. **جُبَاع**: بضمِّ الجيم وفتح الباء، قرية من قرى جبل عامل[٥٩]، وهي لفظة عبرانيَّة معناها: (التَّلّ)[٦٠]، وتعدُّ جباع قاعدة من قواعد العلم العامليّ، ويمكن عدَّها وارثة للحركة العلميَّة الشيعيَّة في بلاد عاملة بعد جزِّين.

٢. **جِزِّين**: «... وتقع في الجنوب من جبل لبنان[٦١]، قال عنها الإدريسيّ (ت ٥٨٣هـ/ ١٠٨٧م): (وإقليم يعرف جزِّين... وهو مشهور بالخصب وكثير الفواكه)[٦٢]، وتعدُّ جزِّين مركزًا علميًّا مهمًّا في جبل عامل أسَّس فيها الشهيد الأوَّل (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) مدرسة مهمَّة بعد رجوعه إليها من الحِلَّة سنة (٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م)، إذ تعدُّ هذه المدَّة من تاريخ جزِّين عصرًا ذهبيًّا؛ لأنَّها أصبحت مركز الفكر الشيعيّ آنذاك، ومن أبرز علمائها- فضلًا عن الشهيد الأوَّل- أولاده وزوجته»[٦٣].



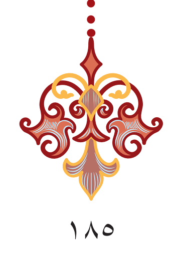


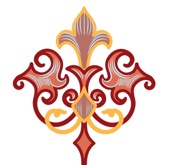


٣. **صـور**: مدينة فينيقيَّة قديمة تقع على سـاحل البحر المتوسِّـط، لهـا بابان أحدهما في الـبرِّ، والآخر في البحـر، وهي تقع على البحر(٦٤)، فتحها العرب المسـلمون سـنة ١٣هـ/ ٦٣٤م(٦٥).

٤. **صيـدا**: مدينة بسـاحل البحر المتوسِّـط يحيطهـا حصن متين وقـويّ، وهي بأرض الشام، بينها وبين أرض بيروت يومان(٦٦).

٥. **كـرك نـوح**: وهـي قريـة قريبة من قـرى جبـل عامـل، وقيـل إنَّ فيها قـبر النبيّ نوح عليه السلام(٦٧)، والكرك لفظة سـيريانيَّة بمعنى حصن أو معقل، ونوح اسـمٌ عبرانيّ معناه: (الراحة والاستقرار)(٦٨).





المبحث الأوَّل

الإجازة العلميَّة (مفهومها، أقسامها)

الإجازة في اللغة

عـرف الفيروزآبادي[٦٩] الإجازة لغةً بأنَّها: (إعطـاء الإذن)، وأمَّا الجوهريّ فقال: «اسـتجزته فأجازني إذا سقاك ماءً لماشيتك أو أرضك»[٧٠]، والإجازة في الأصل مصدر أجـاز وأصله إجـواز حذفت الواو فعوِّض عنها بالتاء كـما في نظائره من المصادر المعتلَّة والمعني من هذا الباب مثل أجابة وأقالة، وفي إعلاله وجهان: أحدهما- وهو الأشـهر- أنَّـه تحرَّكت الواو فتوهّم انفتاح مـا قبلها فأنقلبت ألفًا فقلبت الألف الزائدة التي بعدها فحذفت إحداهما؛ لالتقاء الساكنين[٧١].

الإجازة في الاصطلاح

هي: أجاز له أي سـوَّغ له، وانجاز رجل رجلًا طلب الإجازة أي الإذن في رواياته ومسـموعاته، وأجازه فهو مجاز، والمجـازات المرويَّات[٧٢]، فالإجازة إذًا في الرواية يفيد الإخبار الإجماليّ عُرفًا، فلفظ الإذن يعمُّ القول والكتابة[٧٣].



وعرِّفـت الإجـازة العلميَّة بأنَّها- وبحسـب مصطلـح أهل الحديـث والرواية-: الكلام الصادر عن المجيز المشـتملة على إنشـائه الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره أجمالًا بمرويَّاته، ويطلق شايعًا على كتابة هذا الإذن المشتملة على ذِكر الكتب والمصنَّفات



التـي صدر الإذن في الرواية عنهم، وكذلك ذِكر مشـايخ كلِّ واحدٍ من هؤلاء المشـايخ طبقةً بعد طبقة إلى أن تنتهي الأسانيد إلى الأئمَّة المعصومين عليهم السلام(٧٤).

ممَّـا تقدَّم يمكن القول بأن الإجازة هي: «تخويل أو رخصة يمنحها الشـيخ لطالب أو أكثر عند إنهاء المادة المدروسة واتقانها، هذا التخويل يعطي للمُجاز حقَّ تدريس تلك المادَّة أو روايتها».

طرق منح الإجازة

لمنـح الإجـازة طريقتـان: الأوّلى هـي الطريقـة الشـفويَّة، والثانيـة هـي الطريقة التحريريَّة(٧٥).

الطريقة الأولى:

هـي أقدم من الطريقة الثانيـة، فقد كانت تُمنح في العصور الإسـلاميّة الأولى، فقد منـح الإمام جعفر الصادق عليه السلام إجازة شـفويَّة، إذ قال عليه السلام لـ: سـليم بن أبي حيَّة (حيًّا ١٤١هـ/ ٨٥٧م)(٧٦): «**إنَّ أبـان بن تغلـب(٧٧) روى عنِّي روايات كثـيرة، فما رواه عنِّي فاروه عنِّي**»(٧٨).

ومـن الجديـر بالذِّكر أن أبان بـن تغلب– وهو من طلَّاب مدرسـة الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام – حدَّث عنهما ثلاثين ألف حديث غير منسجمة(٧٩).

ومـن الإجازات الشـفويَّة إجازة أحمد بـن عليّ البلخيّ (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)(٨٠) لهـارون بـن موسـى التلعكـبريّ (ت ٣٨٥هـ/ ٩٥٥م)(٨١)، وهو أحد تلامذة الشـيخ الصدوق(٨٢).



الطريقة الثانية:

هـي الطريقة التحريريَّـة في منح الإجـازات، وقد ظهرت بعد الإجازة الشـفويَّة، فمنهـا ما يعود تاريـخ ظهورها إلى القرن (الثالث الهجريّ/ التاسـع الميلاديّ)(٨٣)، ففي رواية لأحمد بن محمَّد بن سـعيد (ت ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م)(٨٤) قال: «أخبرنا بجميع رواياته وكتبه أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن موسى الأهوازيّ، وكان معه خطّ أبي العبَّاس بإجازته وشرح رواياته وكتبه»(٨٥).

وتنقسم الإجازة التحريرية إلى:

١. **الإجازة الكبيرة (المبسـوطة)**: وهي إجازات تحريريَّة مستقلَّة عن الكتاب الذي درسـه الشـيخ أو أباح روايته، وتكون عادةً مفصلة، ومشـتملة على طـرق الرواية التي تلقَّى عنها الشيخ المجيز معلوماته التي أجازها لتلميذه(٨٦).

وعرِّفت أيضًا بأنَّها الإجازة التي يذكر فيها المجيز جميع مشايخه وأسانيدهم وصولًا إلى الأئمَّة المعصومين عليهم السلام بالنسبة للإماميَّة، مع الترجمة لكلِّ واحدٍ من الشيوخ(٨٧).

ومن الأمثلة على ذلك إجازة الشـهيد الأوَّل محمَّـد بن مكِّيّ العامليّ (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) للشيخ عليّ بن الخازن الحائريّ (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، وتاريخها العاشر من رمضان سنة (٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م)(٨٨).

٢. **الإجـازة المتوسِّـطة**: وهـي الإجازة التـي يذكر فيهـا المجيز إسـنادًا كاملًا عن أسـانيده تـبرُّكًا وتيمُّنًـا بإيصال السلسـلة بأهل البيـت عليهم السلام(٨٩)، وعُرِفـت أيضًا بأنَّها الإجازة المقتصرة على ذِكر بعض الطرق والمشايخ(٩٠).





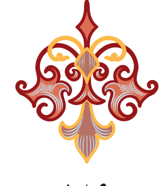
ومثال ذلك الإجازة التي منحها الشـيخ شـمس الدين محمَّد بن محمَّد الشهير بابن المـؤذِّن الجزينيّ (حيًّا ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م) للشـيخ عبد العالي الكَرَكـيّ وتاريخها الحادي

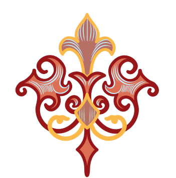
عشر من المحرَّم سنة (٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م)، وهذا النوع من الإجازات تكون على ظهر الكتاب، وهي مقتضبة لا تحوي على طرق الرواية ولا أسماء الشيوخ الذين تلقّى منهم المجيز معلوماته، ويعزى ذلك للفراغ المتوفِّر على ظهر الكتاب الذي تُكتب عليه الإجازة[٩١].

٣. **الإجازة المختصرة**: وهي الإجازة التي لا تعدُّ كتابًا ولا رسالةً كما ذكرها الطهرانيّ بالقول: «فيتراءى لأوَّل وهلة أمر، أن في ذِكرها خروجًا عن موضوع الكتاب؛ لعدم صدق التصنيف عليها، غير أنَّا إذا نظرنا إليها نظرة عميقة نجد فيها فوائد جليلة زائدة على مطلق الإجازة ولو بالقول فقط من اتِّصال أسانيد الكتب»[٩٢].

أو هي التي تقتصر على ما يعتمد الأذن بالرواية فقط، كأنَّه يكتب للمجيز أجزت فلانًا لفلان أو يروي عنِّي ما صحَّت رؤيته[٩٣]، ومثال على ذلك إجازة العلَّامة الحِلِّيّ للشيخ تقيّ الدين إبراهيم العامليّ سنة (٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)[٩٤]، وإجازة فخر المحقِّقين (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) للشهيد الأوَّل، وهي مختصرة كتبها على ظهر كتاب إيضاح الفوائد، تاريخها ٦ شوَّال سنة ٧٥٦هـ/ ١٤ تشرين الأوَّل ١٣٥٥م[٩٥]، وكذلك إجازة فخر المحقِّقين للشيخ تقيّ الدين إبراهيم العامليّ (كان حيًّا ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م) بعد قدومه للحِلَّة، كتبها على ظهر كتاب الإرشاد[٩٦].

وذكر الفيَّاض: «بأن الأجازات المختصرة والتي تكتب على ظهور الكتب مقتضبة لا تحتوي أحيانًا طرق الرواية ولا أسماء الشيوخ الذين تلقَّى المجيز معلوماته عنهم، ولعلَّ ذلك يعود إلى قلَّة الفراغ المتوفِّر على ظهر الكتاب الذي تكتب عليه الإجازة»[٩٧].



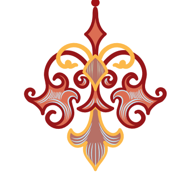


المبحث الثاني

إجازات الحِلِّيِّين للعامليِّين في الحِلَّة

بعد أن عمل طلَّاب العلم العامليِّون على تحصيل العلم داخل جبل عامل، ونهلوا من علمائها وتزودوا بالعلوم المتنوعة، تطلَّع أولئك العلماء إلى خوض غمار الرحلة العلميَّة طلبًا للتحصيل من روافده الأخرى العديدة، فقصدوا مدن العالم الإسلاميّ التي كانت مزدهرة آنذاك، لاسيما أنَّ تلك المدن أنجبت علماء أفذاذًا يُشار إليهم بالبنان؛ لما برعوا فيه من فنون العلوم، وقد كانت وجهتهم الرئيسة مدينة الحِلَّة التي كانت في تلك المدَّة قد احتضنت أبرز فقهاء المذهب الاثني عشري، ولعلَّنا لا نبالغ إذا قلنا إنَّ مدينة الحِلَّة التي كان يجلس أكثر من (٥٠٠) مجتهد تحت كرسي أحد علمائها[٩٨] قد أنجبت المئات من العلماء الذين لا تزال مؤلَّفاتهم حتَّى وقتنا الحاضر تُدرس من قبل طلبة العلوم الدينيَّة، واجتمع في الحِلَّة عدد كبير من العلماء وطلبة العلم، وانتقل معهم النشاط العلميّ من بغداد إلى الحِلَّة[٩٩].

ازدهرت الحياة العلميَّة في مدرسة الحِلَّة لتبلغ أعلى قمَّة مجدها في القرنين (السابع والثامن الهجريَّين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديَّين)، إذ تصدَّر الزعامة الدينيَّة فيها عدد من أساطين العلم الكبار كان لهم الأثر الأكبر في تطوير مناهج الفقه والأصول[١٠٠]، لاسيما بعد الركود الفكريّ الذي أصاب الحياة العلميَّة في مدينة النجف الأشرف، إذ تعرَّضت مدرسة النجف في القرن السابع الهجريّ إلى منافسة مدرسة الحِلَّة التي أصبحت

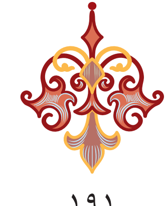


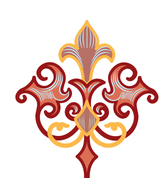


لها الريادة العلميَّة بعد ضعف مدرسة النجف وتقدَّمت عليها[١٠١]، ولعلَّ من أبرز علماء مدينة الحِلَّة، والذي كان له دور فاعل في القرن السادس الهجريّ/ الثاني عشر الميلاديّ هو الشيخ ابن إدريس (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)[١٠٢]، ونظرًا لما يمتلك من إمكانيَّات علميَّة رائدة، فقد تبوَّأ مركز الصدارة في الحياة الفكريَّة في الحِلَّة، إذ لُقِّب بـ: (شيخ الفقهاء)[١٠٣]، وممَّا عزَّز الموقف الفكريّ في مدينة الحِلَّة ظهور طبقة من العلماء الفحول في المدَّة المذكورة، ولعلَّ من أبرزهم: السيِّد رضيّ الدين ابن طاووس (ت ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م)، والمحقِّق الحِلِّيّ (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)[١٠٤]، والعلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)[١٠٥]، وولده فخر المحقِّقين (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)[١٠٦]، هؤلاء العلماء أصبحوا محطَّ أنظار طلَّاب العلم من مدن العالم الإسلاميّ، لاسيما أتباع المذهب الإماميّ الاثني عشريّ، ومن تلك المدن مدينة جبل عامل التي قصد كثير من أعلامها مدينة الحِلَّة طلبًا للعلم، ومن أولئك الوافدين منها لمدينة الحِلَّة، وحازوا على إجازات من علمائها:

١. إجازة العلَّامة الحِلِّيّ للشيخ إبراهيم بن الحسين العامليّ (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)[١٠٧]

وهو شيخ عالم فاضل ورع لقِّب بـ: (تقيّ الدين)[١٠٨]، كان أحد طلَّاب العلم الرحَّالة القاصدين لمدينة الحِلَّة، وتتلمذ على يد العلَّامة الحِلِّيّ الذي بدوره منحه إجازة فيها سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م، قال فيها: «... **قرأ هذا الكتاب الموسوم إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان في الفقه الشيخ العالم الزاهد الورع أفضل المتأخِّرين تقيّ الدين إبراهيم ابن الحسين العامليّ**»[١٠٩]، وقد أثنى العلَّامة الحِلِّيّ عليه بنصِّ الإجازة المذكورة قائلًا: «**الشيخ العالم الزاهد الورع**»[١١٠]، ودعا له بقوله: «**أدام الله أيَّامه**»، ويبدو من نصِّ الإجازة أنَّ المجاز قد أُشكل عليه بعض المسائل فسأل شيخه المجيز الذي أوضح له ذلك، فقال: «**وسأل في أثناء قراءته وتضاعيف مباحثه عمَّا أُشكل عليه في فقه الكتاب**







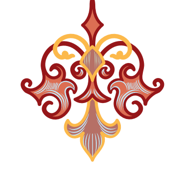
فبيَّنت له ذلك بيانًا واضحًا»(١١١).

وورد أيضًا في نصِّ الإجازة أنَّ الشيخ المجيز قد أجاز لتلميذه عن كتابه المذكور وغيره من كتب المتقدِّمين بحسب شروط الإجازة، فقال: «**وأجزت له رواية هذا الكتاب من مصنَّفاتي وإجازاتي وجميع كتب أصحابنا المتقدِّمين رضوان الله عليهم أجمعين على الشروط المتوفِّرة في الإجازة**»، وفي نهاية الإجازة ذيَّل العلامة الحِلِّيّ تاريخ الإجازة بقوله: «**وكتب الحسن بن يوسف بن المطهَّر في محرَّم سنة تسع وسبعمائة حامدًا مصلِّيًا**»(١١٢).

ويبدو أنَّ الشيخ إبراهيم بن الحسين قد قرأ الكتاب نفسه على فخر المحقِّقين ابن العلَّامة الحِلِّيّ، وإجازه عليه أيضا، وقد أثنى الشيخ فخر المحقِّقين عليه من تلك بالإجازة بقوله: «**قرأ عليّ الشيخ الأوحد العالم الفاضل الفقيه الورع رئيس الأصحاب تقيّ الدين إبراهيم... كتاب أرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان**»(١١٣).

ويظهر من نصِّ الإجازة أنَّ فخر المحقِّقين كان واثقًا من تلميذه حين قال: «**قرأ عليّ قراءة مطِّلع على مقاصده، عارفًا بمصادره وموارده، باحثًا عن دقائق أنواعه، مناقِشًا على الألفاظ المنظمة للعقائد، مطالبًا لما لا يرتاب فيه من الدلائل والشواهد، فاخبر مشمِّرًا عن ساق الاجتهاد، مشيرًا إلى ما عليه الاعتماد وإليه الاستناد، فأخذ ذلك ضابطًا لعيونه وغُرره، جامعًا لمثيره ومنتشره**»(١١٤).

ولهذه الثقة العالية بعلميَّة إنجازه منح فخر المحققين إجازته إليه، وجاء فيها: «... **وأجزت له الكتاب عن والدي المصنِّف- أدام الله أيَّامه- فليروِ ذلك متى شاء ولمن يشاء وأحبَّ محتاطًا لي وله**»(١١٥).



يتَّضح من النصِّ السابق أنَّ فخر المحققين منح الإجازة لتلميذه أيَّام حياة والده العلَّامة بدليل قوله: «**أدام الله أيامه**».

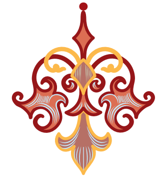


ويظهـر في نهاية الإجـازة تواضع فخر المحقِّقين وزُهده مـن خلال بقوله: «**وكتب العبد الفقير إلى الله الغني به عمَّن سواه**»(١١٦).

ويظهـر من إجـازتي العلَّامة وولده فخـر المحقِّقين الممنوحتين للشـيخ تقيّ الدين إبراهيم أنَّه قرأ كتاب إرشاد الأذهان مرَّتين، وهذا يدلّ على الأهميَّة الفقهيَّة لهذا الكتاب، وكانت رغبة فخر المحقِّقين- كما هي عند كلِّ العلماء- حفظ سلسلة الإسناد؛ ذلك لأنَّ الحديـث الذي يُسـمع من الإمام المعصـوم عليه السلام حديث لا يمكن أن يعتريه الشـكّ؛ لما يتمتَّع به المعصوم عليه السلام مِن الثقة المطلقة.

٢. إجازة العلَّامة الحِلِّيّ للشيخ الحسين بن ناصر العامليّ (حيًّا ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م)

ومن الإجـازات التي مُنحت من علماء حِلِّيِّين لطلَّاب علـم عامليِّين بمدينة الحِلَّة هـي إجازة العلَّامة الحِلِّيّ للشـيخ حسـين بن ناصر بـن إبراهيم العامـليّ، وهو فقيه من جبـل عامل وفد إلى الحِلَّة أيَّام نبوغها العلميّ، وتتلمذ على يد العلَّامة الحِلِّيّ وولده فخر المحقِّقين(١١٧)، وقرا على العلامة الحِلِّيّ كتاب: (قواعد الأحكام)، فكتب له إنهاءً وإجازةً بتاريخ ٥ جمادى الثانية ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م(١١٨)، ويبدو أنَّ الشـيخ الحسـين بن ناصر من تلاميـذ العلَّامة الحِلـِّيّ المقرَّبين ومن خواصِّه، وهو أعرف بشـأن كتابه قواعد الأحكام، فهو يحوي على لبِّ المسـائل والفتـاوى الفقهيَّة، بدءًا من الطهارة وانتهاءً بآخر المسـائل الفقهيَّـة، وهو كتاب عبَّر عنـه المحقِّق الكَرَكيّ(١١٩) بقوله: «لم يسـمح الدهرُ بمثالِه، ولم ينسج ناسجٌ على منواله».



٣. الشهيد الأوَّل محمَّد بن مكِّيّ العامليّ الجزّيني (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)

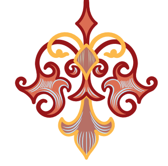


وهو الشيخ أبو عبد الله شمس الدين محمَّد بن الشيخ جمال الدين بن الشيخ شمس الديـن محمَّد بن أحمد المطَّلبـيّ العامليّ، كان عالـمًا محدِّثًا زاهدًا عابدًا، فريد عصره، عديم

النظير في زمانه(١٢٠)، وهو ينسب إلى سيِّد الأوس (سعد بن معاذ)، كما ورد في وثيقة البيع لابنته فاطمة المعروفة بـ: (ستّ المشايخ)(١٢١).

ولِد في جزِّين سنة (٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م)(١٢٢)، وقرا على علمائها أوَّلًا، ومنهم الشيخ أسد الدين الصائغ المنوينيّ الجزِّينيّ، وهو شيخ من أهل بلدة حانوية من منطقة صور وسكن جزِّين، ووصِف بالعلَّامة المحقِّق شيخ الشهيد الأوَّل وعمُّ أبيه وأبو زوجته، تلقَّى الشهيد الأوَّل العلوم العقليَّة؛ وذلك لغلبة العلوم الرياضيَّة عليه، ونُقل أنَّه كان عالـمًا بثلاثة عشر علمًا من العلوم(١٢٣).

لم يكتفِ الشهيد بما نهل من العلم في جزِّين، بل كان توَّاقًا للحصول على المزيد منه، فشدَّ الرحال وهاجر- وهو لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره- إلى مراكز العلم المعروفة في تلك المدَّة، ولاسيما الحِلَّة وكربلاء وبغداد ومكَّة المكرَّمة والمدينة وبلاد الشام(١٢٤)، ويبدو أنَّ هذه المراكز كانت من أهمِّ المراكز الإسلاميّة ثقافةً وعلومًا، وخاصَّة في (القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ)، وكانت أولى المحطَّات العلميَّة التي هاجر إليها الشهيد الأوَّل هي مدينة الحِلَّة، إذ دخلها سنة (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، وكانت يومها مركزًا علميًّا كبيرًا من مراكز الحركة العلميَّة في الأوساط الشيعيَّة، تؤمّها البعثات العلميَّة من مختلف مدن العالم الإسلاميّ، وكانت تحفل بمدرستها التي تضمُّ كبار علماء الطائفة أمثال العلَّامة الحِلِّيّ الذي توفِّي قبل أن يلتقيه الشهيد الأوَّل، حينها التقى بولده فخر المحقِّقين(١٢٥)، وعلماء آخرين.



إجازة فخر المحقِّقين للشهيد الأوَّل

وعند زيارة الشهيد الأوَّل لمدينة الحِلَّة والتي استمرت حتى سنة (٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م)، تتلمذ على يد عدد من العلماء المتواجدين فيها، وأتقن الفقه والأصول، وكان أوَّل لقاء له مع الشيخ فخر المحقِّقين ابن العلَّامة الحِلِّيّ الذي توطَّدت العلاقة بينهما، فوصفها

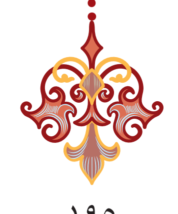


الطباطبائيّ بالقول: «أُعْجِبَ [فخر المحقّقين] بنبوغ هذا الشاب الذي خفَّ لطلب العلم من لبنان إلى العراق وأكرمه وأولاه كثيرًا من رعايته واهتمامه، وأعطاه وقته وجهده»[١٢٦]، إذ لازمه وانتفع به كثيرًا، ودرس الشيخ محمَّد بن مكّيّ قواعد الفقه على يد فخر المحقّقين[١٢٧]، ويظهر ذلك من الإجازة التي كتبها على ظهر كتاب (القواعد)، جاء فيها: «**قرأ عليّ مولانا الإمام الأعظم، أفضل علماء العالم، سيِّد فضلاء بني آدم مولانا شمس الحقِّ والدين محمَّد بن مكّيّ أدام الله أيّامه من هذا الكتاب مشكلاته وأجزت له رواية جميع كتب والدي قدس سره وجميع ما صنَّفه أصحابنا المتقدِّمون عنهم عن والدي بالطرق المذكورة**. وكان تاريخ الإجازة سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م»[١٢٨].

إجازة الشيخ شمس الدين ابو المعالي الحِلّيّ (ت ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م للشهيد الأوَّل

وأُجيز الشهيد الأوّل بالتاريخ نفسه من قبل الشيخ شمس الدين محمَّد بن أحمد ابن أبي المعالي الحِلّيّ (ت ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م)، وتاريخ الإجازة في ٢٤ شعبان سنة ٧٥١هـ/ ٢٧ تشرين الأوّل ١٣٥٠م، والجدير بالذِّكر أنَّ الشهيد الأوّل حدَّث عن الشيخ أبي المعالي في أربعينيَّته[١٢٩]، وله إجازة من الشيخ ابن حمَّاد الليثيّ الواسطيّ الحِلّيّ (حيًّا ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)[١٣٠].

ومن الجدير بالذِّكر أنَّ العلَّامة المجلسيّ[١٣١] قد ذكر: «أنَّ الشهيد الأوَّل يروي عن السيِّد الأجلِّ شمس الدين أحمد بن أبي المعالي عن الشيخ الزاهد كمال الدين شرف الدين بن حمَّاد الواسطيّ جميع رواياته».



إجازة المطارآباديّ للشهيد الأوَّل

ويروي الشهيد الأوّل الحديث عن المطارآباديّ (ت ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م)، فقد قال: «ما أخبرني به الشيخ الفقيه العلَّامة المحقِّق زين الملَّة المطارآباديّ في سادس ربيع الآخر

سنة أربع و خمسين وسبعمائة [١١ أيار ١٣٥٣م] في الحِلَّة عن شيخه الإمام السعيد... أبي منصور الحسن ابن المطهَّر [العلَّامة الحِلِّيّ] عن الشيخ الإمام شيخ الإسلام مفتي فِرَقِ الأنام... أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحِلِّيّ [المحقق الحِلِّيّ] عن... الإمام أبي جعفر محمَّد بن عليّ الباقر صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين»[١٣٢].

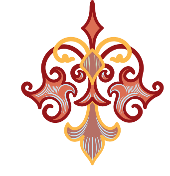
ويبدو من الأحاديث التي جمعها الشهيد الأوَّل في كتابه الأربعين، هي إحدى الطرق للوصول للرواية عن الأئمَّة المعصومين عليهم السلام، فقد ذكر في بعض أحاديثه أنَّ طرقه إلى الأئمَّة المعصومين عليهم السلام كثيرة جدًّا[١٣٣].

وتبيَّن ممَّا يرويه الشهيد عن مجموعة من العلماء الذين أخذ عنهم كالسيِّد عميد الدين عبد المطَّلب (ت ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م) الذي أخذ عنه في بداية دخوله إلى مدينة الحِلَّة، وفخر المحقِّقين (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) وغيرهم، أنَّ هذه الرواية ينتهي سندها إلى الأئمَّة المعصومين عليهم السلام[١٣٤].

إجازة ابن مُعَيَّة للشهيد الأوَّل

ومن علماء الحِلَّة الذين التقى بهم الشهيد الأوَّل في أثناء استقراره فيها السيِّد تاج الدين أبو عبد الله محمَّد المعروف بـ: ابن مُعيَّة الحسنيّ (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، المدفون في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام[١٣٥].

روى الشهيد الأوَّل عن ابن معيَّة عن عدد من العلماء الذين عاصروه، وأسماؤهم مسطورة في إجازته للشهيد الأوَّل[١٣٦]، وفيهم قال الشيخ ابن معيَّة: «ومن مشايخي الذين استفدت منهم... مولانا الإمام الربَّانيّ عبد الله الحقّ أبو عبد الله عبد المطَّلب»[١٣٧].





وللشهيد الأوَّل اجازه من السيِّد تاج الدين بن مُعيَّة في مدينة الحِلَّة، تاريخها (١٥ شعبان سنة ٧٥٣هـ/ ٢٧ أيلول ١٣٥٢م)، جاء فيها: «... **أجاز له شيخه السيِّد المرتضى**

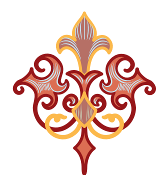
النقيب المعظَّم النسَّابة العلَّامة... تاج الملَّة والدين أبو عبد الله محمَّد ابن السيِّد العلَّامة النقيب الزاهد جلال الدين جعفر القاسم... المعروف بابن معيَّة الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الغمر بن الحسن المثنَّى ابن الإمام السبط أبو محمَّد الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام عن شيوخه الثقات»(١٣٨).

وقرأ الشهيد الأوَّل على السيِّد تاج الدين ابن مُعيَّة حديثًا بداره في مدينة الحِلَّة، وذَكَر الشهيد في كتابه (الأربعين): «ما أخبرني به السيِّد العلَّامة النسَّابة فخر السادة تاج الدين أبو عبد الله محمَّد بن القاسم المعروف بابن معيَّة الديباجيّ الحسنيّ في منتصف شعبان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة [١٦ ايلول ١٣٥٣م] في الحِلَّة عن شيخه الجليل النسَّابة علم الدين المرتضى عليّ ابن السيِّد الحميد بن فخار الموسويّ عن أبيه عن جدِّه... عن آبائه عن إبي ذر أنَّه أتى الرسول محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله...»(١٣٩).

وقرأ الشهيد الأوَّل مرَّة أخرى على السيِّد ابن معيَّة في ١٦ شعبان سنة ٧٥٤هـ/ ١٦ أيلول ١٣٥٣م بعض الأحاديث(١٤٠).

وقرأ الشهيد على السيِّد ابن معيَّة ومنحه على هذه القراءة إجازة في مدينة الحِلَّة يوم السبت ١١ شوَّال سنة ٧٥٤هـ/ ٩ تشرين الثاني ١٣٥٣م، ما نصّه: «**سمع هذه الأحاديث من لفظي مولانا الشيخ الإمام العالم الفاضل شمس الملَّة والحقِّ والدين، محمَّد بن مكِّيّ أدام الله فضائله في يوم السبت حادي عشر شوَّال من سنة أربع وخمسين وسبعمائة وإجزت له روايتها عنِّي بالسند المتقدِّم وغيره من طرقي إلى مشايخ الحِلَّة الذين رَوَوْها، وكذا أجزت له رواية ما تصحُّ روايته من سماعاتي وقراءاتي ومستجازاتي ومناولاتي ومصنَّفاتي وما قلته وجمعته ونظمته ونثرته وأُجيز لي وكوتِبت به وجميع ما ثبت عنده أنَّه داخل في رواياتي، وكتب محمَّد بن معيَّة في التاريخ والحمد لله والسلام على أهله اجمعين**»(١٤١).





ويظهر من الإجازة أنَّ السيِّد تاج الدين ابن مُعيَّة قد أجاز للشهيد رواية الأحاديث التي قد قرأها عليه، والتي كان الشهيد الأوَّل قد كتبها بخطِّه نقلًا عن خطِّ سديد الدين ابن المطهر(١٤٢)، وأجاز له روايته عن شيوخه الثقات، وأجاز له أيضًا كل روايات السيِّد ابن معيَّة ومصنَّفاته وإجازاته، وإجازه السيِّد ابن معيَّة إجازة أخرى لولديه أبي طالب محمَّد، وأبي القاسم عليّ، ولأختهما أمّ الحسن فاطمة المدعوَّة بـ: (ستّ المشايخ)(١٤٣).

وروى الشهيد الأوَّل الصحيفة السجَّاديَّة عن السيِّد النسَّابة تاج الدين بن معيَّة عن والده أبي جعفر القاسم، وبالواسطة عن الإمام بالحقِّ سيِّد الساجدين الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام(١٤٤).

وله إجازة من الشيخ ابن حماد الواسطيّ الحِلِّيّ الليثيّ (حيًّا ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)، هذا وإنَّ الإجازة كانت بخطِّ الشهيد، وهي إجازة طويلة مبسوطة، وروى لها رواياته، وروى أيضًا عن السيِّد الجليل محمَّد بن أبي الحسن بن أبي الرضا العلويّ(١٤٥).

٤. إجازة فخر المحقِّقين للشيخ الحسن بن الحسام العامليّ (كان حيًّا ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م)

وهو شيخ فاضل وفقيه جليل، من العلماء الذين دخلوا الحِلَّة يوم كانت مركزًا علميًّا يغدو إليه طالبو العلم، إذ كانت تحفل بعلمائها أمثال فخر المحقِّقين، وكان الشيخ حسن بن محمَّد توَّاقًا للالتقاء به والإفادة منه؛ لِما انماز به من مميِّزات النبوغ العلميّ، وقد التقى به وقرأ عليه كتاب (قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام) لأبيه العلَّامة الحِلِّيّ، ومنحه على الكتاب إجازة عامَّة تاريخها ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م(١٤٦)، جاء فيها: «**قرأ عليّ مولانا الحاج الشيخ الأعظم الإمام المعظَّم شيخ الطائفة مولانا عزّ الحقِّ والدين ابن**





الشيخ الإمام السعيد شمس الدين محمَّد بن إبراهيم بن الحسام الدمشقيّ»[١٤٧].

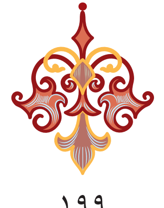
ويبدو من الإجازة أنَّ والد المُجاز كان من العلماء، فقد ذكره بالقول: «الشيخ الإمام السعيد»، ويظهر في نهاية الإجازة نسبته إلى دمشق، وهذا لا يتنافى كونه عامليًّا[١٤٨]؛ لأنَّ هذه المنطقة كانت أرضًا واحدةً جغرافيًّا يُطلق عليها بلاد الشام.

علاقة الشهيد الأوَّل (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) بفخر المحقِّقين (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م).

يُعدُّ الشيخ محمَّد بن الحسن بن يوسف الأسديّ الملقَّب بـ: فخر المحقِّقين من علماء الحِلَّة البارزين، لقَّبه والده العلَّامة الحِلِّيّ بـ: (فخر المحققين)؛ لأنَّه أوَّل من شمَّر لشرح كتاب إشكالات القواعد، فكأنَّه أوضح الطريق لمن تأخَّر عنه[١٤٩].

كان فخر المحقِّقين من أجلِّ مشايخ الشهيد الأوَّل وأعظم أسانيده[١٥٠]، وأكثرهم دراسة عليه، وقد أشاد فخر المحقِّقين بتلميذه الشهيد الأوَّل في ضوء قوله: «إنِّي استفدت منه أكثر ممَّا استفاد منِّي»[١٥١]، وكان الشهيد يجلُّ أستاذه كلَّ الأجلال ويثني عليه ثناءً كبيرًا، يتَّضح ذلك في ضوء ما ذكره بحقِّه، فقال: «سلطان العلماء ومنتهى الفضلاء والنبلاء خاتمة المجتهدين فخر الملَّة والدين»[١٥٢].

ويبدو أنَّ اعتزاز الشهيد الأوَّل بأستاذه فخر المحقِّقين وعلميَّته كان يدفعه للحصول منه على المزيد من الإجازات؛ لذا فقد حصل على إجازة منه سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م، بداره في الحِلَّة، قال فيها: «قرأت على شيخنا الإمام فخر الدين ابن المطهَّر بداره بالحِلَّة آخر نهار الجمعة ثالث جمادى الآخرة سنة ستة وخمسون وسبعمائة [١٣٥٥م]، قال قرأت على والدي جمال الدين»[١٥٣].



وقد أورد المجلسيّ[١٥٤] صورة إجازة فخر المحقِّقين للشهيد الأوَّل، وجاء فيها:

«نقل من خط نقل من نقله من خطِّه الشريف الذي كتب على ظهر الجزء الأوَّل من كتاب أيضاح الفوائد في شرح القواعد، والجزء المذكور كان بخطِّ الشهيد الأوَّل ومن قرأه على المصنِّف».

بدأ فخر المحقِّقين بالفخر والإطراء على الشهيد الأوَّل قائلًا: «**قرأ عليّ مولانا الإمام العلَّامة الأعظم أفضل علماء العالم سيِّد فضلاء بني آدم مولانا شمس الحقِّ**».

وظهر من الإجازة أنَّه قرأ كتاب: إيضاح الفوائد، وقد حقَّق وأفاد كثيرًا من المسائل المشكلات بفكره الصائب وذهنه الثاقب، ويبدو من ذلك إعجاب الشيخ فخر المحقِّقين بنباهة الشهيد الأوَّل؛ ونتيجة لذلك فقد إجازه الشيخ فخر المحقِّقين فقال: «**وأجزت جميع ما صنَّفته وألَّفته وقرأته ورويته وأجزت له رواية جميع كتب والدي** قدس سره **في المعقول والمنقول والفروع والأصول... جميع ما صنَّفه أصحابنا المتقدِّمون عنِّي عن والدي عنهم بالطرق المذكورة لها**»[١٥٥].

أمَّا الطرق فقد ذكرها العلَّامة الحِلِّيّ في كتابه (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال)، فقال: «العلم بحال الرواة من أساس الأحكام الشرعيَّة وعليه تبنى القواعد السمعيَّة، يجب على كلِّ مجتهد معرفته وعلمه... إذ أكثر الأحكام تستفاد من الأخبار النبويَّة والروايات عن الائمَّة المهديِّين عليهم أفضل الصلوات فلا بدَّ من معرفة الطريق إليهم حيث روى مشايخنا رحمهم الله عن الثقة...»[١٥٦]، وقد قسَّم العلَّامة هذه الطرق على قسمين: الأوَّل فيمن اعتمد على روايته أو ترجح قبوله، والثاني فيمن ترك روايته.



وذيَّل الشيخ فخر المحقِّقين أجازته بالمكان- وهو الحِلَّة- والتاريخ ٦ شوَّال ٧٥٦هـ/ ١٤ تشرين الثاني ١٣٥٥م، وختم الإجازة بالصلاة على سيِّدنا محمَّد وآله[١٥٧].

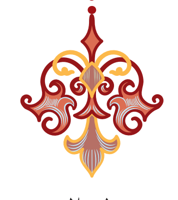


المبحث الثالث

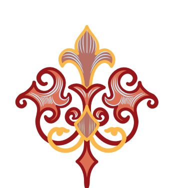
إجازات الشيوخ العامليِّين لطلَّابهم من مدينة الحِلَّة

كان ترحال علماء جبل عامل إلى المراكز العلميَّة المنتشرة في العالم الإسلاميّ، وتتلمذهم على يد علماء وشيوخ تلك المراكز، وحصولهم على الإجازات العلميَّة والتي أصبحت مطلبًا ملحًّا لطلاب العلم العامليِّين؛ كونها شهادة تحمل في طيَّاتها معاني كثيرة بالنسبة لطلَّاب العلم، فهي فضلًا عن كونها إقرارًا بعلميَّة التلميذ المجاز، وتصريحًا رسميًّا من شيخه المجيز بذلك، فهي تعدُّ وثيقةً تاريخيَّةً تزخر بمعلومات تاريخيَّة كثيرة، سواء أكانت تلك المعلومات علميَّة أم تاريخيَّة، ونتيجة لذلك كلِّه أصبحوا طلَّابًا مؤهَّلين لتبوّأ مراكز المشيخة، ولديهم القدرة العلميَّة على منح الإجازات العلميَّة في هذه المرحلة، وقد مارسوا التدريس والتعليم في مدينة الحِلَّة، وقصدهم طلَّاب العلم الحِلِّيّون وغير الحِلِّيِّين الموجودون في مدينة الحِلَّة؛ للحصول على الإجازة منهم، ونورد فيما يأتي- بحسب التسلسل التاريخيّ لوفياتهم- عددًا من إجازتهم العلميَّة:

١. إجازة الشيخ الحسن بن سليمان بن خالد العامليّ الحِلِّيّ (كان حيًّا ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م) للشيخ الجوبانيّ



وهو عالم فقيه فاضل ومن تلامذة الشهيد الأوَّل[١٥٨]، وكان الشيخ الحسن بن سليمان أحد الستَّة المجازين من الشهيد الأوَّل مع جمع من العلماء في ١٢ شعبان سنة ٧٥٧هـ/ ١١ آب ١٣٥٦م[١٥٩]، وللشيخ عزِّ الدين الحسن بن سليمان إجازة للشيخ عزِّ الدين حسن



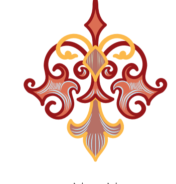
ابن محمَّد بن الحسن الجوبانيّ أو (الحمويانيّ) (كان حيًّا ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م) تاريخها ٢٣ المحرَّم سنة ٨٢٨هـ/ ١٦ كانون الأوَّل ١٤٢٤م[١٦٠]، وذكرها الخوانساريّ[١٦١] قائلًا: «وقد رأيت الإجازة».

أما ما جاء في الإجازة فهو: «**الحمد لله والصلاة على نبيه محمَّد الذي لا نبي بعده وعلى عترته الطاهرين...**»[١٦٢].

بدأ الشيخ المجيز عزّ الدين الحسن بن سليمان إجازته بالحمد لله والصلاة على نبيِّه صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى ذريَّته الأكرمين سلام الله عليهم، ثمَّ يبتهل بالدعاء لمجيزه طالبًا له الحسنى في عمله[١٦٣].

أمَّا ما سمعه الشيخ المجيز من تلميذه فهو قراءة الجزء الأوَّل من كتاب (الخصال)، تصنيف الشيخ محمَّد بن بابويه القمِّيّ الصدوق (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م) أحد الأعلام الذين تناقلوا الخبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والائمَّة الأثني عشر[١٦٤]، وهو حامل راية الفقه وإمام دراية الحديث، له تصانيف كثيرة منها (مَن لا يحضره الفقيه)، و(عيون أخبار الرضا عليه السلام)، و(التوحيد)، و(ثواب الأعمال)[١٦٥].

ثمَّ يأذن الشيخ المجيز لتلميذه بالرواية عنه وبطريق الإسناد الذي روى به عن مشايخه، فقال: «**أذنت له في الرواية عنِّي عن شيخي الفقيه العالم الشهيد وليِّ آل محمَّد صلوات الله عليهم أبي عبد الله محمَّد بن مكِّيّ الشاميّ [الشهيد الأوَّل]**»[١٦٦].



ويبدو تأثُّر الشيخ الحسن بن سليمان بأستاذه الشهيد الأوَّل وثقته العالية به حين قال: عن شيخي الشهيد وليّ آل محمَّد صلوات الله عليهم، ثمَّ يستمر بذكر سلسلة إسناد الرواية وصولًا للشيخ الصدوق[١٦٧].



وبعد أن يذكر الأسانيد التي تشكِّل إجازة تلميذه الشيخ المذكور بقوله: «**فليرو**

عنّي لمن وكيف شاء بهذا الطريق أو بغيره من طرقي إلى مصنِّفه رحمه الله»(١٦٨).

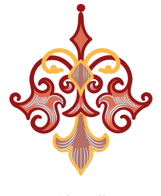
وفي نهاية الإجازة يتوجَّه الشيخ المجيز بطلبه لتلميذه بالدعاء له، قائلًا: «**وأنا أطلب منه أن يدعو لي عند قراءته ونشر علمه والأفادة به...**»(١٦٩)، وذكَّره بحديث عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «**مَن دعا لأخيه المؤمن نودي من العرش لكَ مائة ضعف**»(١٧٠)، وذيَّل إجازته بتاريخ ثبَّته في نهايتها بعد الحمد والشكر لله، وهو ٢٣ المحرَّم ٨٠٢هـ/ ٣ كانون الثاني ١٣٩٩م).

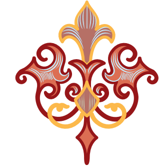
٢. موسى بن الحسن بن يوسف بن هلال المناريّ العامليّ (كان حيًّا ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م)(١٧١)

وهو عالم فاضل من بلدة المنارة إحدى قرى جبل عامل، في الطرف الشرقيّ منه(١٧٢)، والشيخ حسن والد الشيخ موسى من شيوخ الإجازة، وكان معاصرًا للشيخ طومان ابن أحمد العامليّ المناريّ (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م)(١٧٣)، أجازه ابنه الشيخ أبو الحسن بن موسى بن الحسن إجازة كتبها له بخطِّه تاريخها سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م(١٧٤).

٣. الشيخ عليّ بن دقماق الحسينيّ (كان حيًّا ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م)

وهو السيِّد زين الدين عليّ بن دقماق الأديب الحسينيّ، من أكابر علماء الإماميَّة، ومن أعاظم سادات أفاضل المتأخِّرين(١٧٥)، روى عن عدد من المشايخ منهم زين الدين جعفر بن الحسام العامليّ (حيًّا ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م)، وهو عالم فاضل يروي عن حسن بن أيُّوب الأعرج الحسينيّ العامليّ(١٧٦)، ويروي أيضًا عن محمَّد بن شجاع القطَّان الأنصاريّ (حيًّا ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)، وهو فقيه متكلِّم(١٧٧)، أخذ عنه الفاضل المقداد (٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م)(١٧٨)، له ذِكر في إجازة الشيخ محمَّد بن المؤذِّن الجزِّينيّ (كان حيًّا ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م) للشيخ عليّ بن عبد العالي الميسيّ (حيًّا ٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م)،





إذ يروي عنه بالواسطة، وقال: «**وأجزت له أن يروي عني جميع كتب أصحابنا الماضين، عن السيِّد عليّ بن دقماق عن شيخه محمَّد بن شجاع القطَّان عن شيخه أبي عبد الله المقداد**»(١٧٩).

أمَّا في إجازة الشيخ الشهيد الثاني لحسين بن عبد الصمد، فكان له دور في الرواية بالواسطة عن الشيخ محمَّد بن شجاع، إذ قال: «**ممَّا قرأه من كتب أصول الفقه... فأجزت له جميع ما قرأه وسمعه... عن الشيخ شمس الدين بن داود عن السيِّد الأجلّ المحقِّق عليّ بن دقماق الحسينيّ عن الشيخ شمس الدين محمَّد بن شجاع...**»(١٨٠).

ويظهر في هذه الإجازة المكانة الرفيعة للسيِّد عليّ بن دقماق بوصفه بالسيِّد الأجلّ المحقِّق، وقد وصفه الشيخ عليّ بن يونس البياضيّ (ت ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م) بأجازته للشيخ ناصر البهوبهيّ (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) بـ: «ربّ الفضائل بالأخلاق والميز على الكائنات في الآفاق... يروي بالإجازة عن الشيخ الفاخر عليّ بن مظاهر»(١٨١).

وكان السيِّد عليّ بن دقماق من شيوخ الإجازة المبرَّزين، فذكر الأصفهانيّ(١٨٢)، أنَّه رأى بخطِّه الشريف إجازة لبعض تلاميذه على ظهر كتاب تحرير الأحكام، وصورتها: «**قرأ عليّ كتاب تحرير الأحكام الشرعيَّة في مذهب الإمامية من تصانيف الإمام الشيخ المعظَّم الرئيس المقدَّم صاحب الفوائد والحِكم الجامع بين المعقول والمنقول حاوي فضيلتَي الفروع والأصول جمال الملَّة والحقِّ حسين بن المطهَّر الشيخ الأجلّ... جمال الملَّة والحقِّ قوام الدين عبد الله سيف الدين بن التائب... وأجزت له رواياته ونقل فتاواه والعمل بما فيه**».

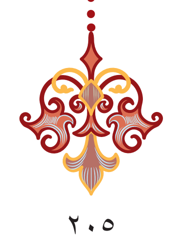


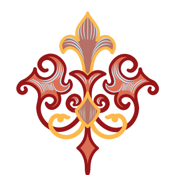
وللسيِّد عليّ بن دقماق إجازة من الشيخ عليّ بن مظاهر الحِلِّيّ (حيًّا ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م) ضمن إجازة الشيخ عليّ بن يونس البياضيّ للشيخ ناصر البويهيّ بتاريخ ليلة الجمعة

الحادي عشر من شعبان ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م، أدرج فيها تمام إجازة فخر المحقِّقين المتوسِّطة للشيخ زين الدين عليّ بن مظاهر الحِلِّيّ التي كتبها على ظهر كتاب (قواعد الأحكام) لوالده سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م، وذكر فيها أنَّ الشيخ عليّ بن مظاهر الحِلِّيّ أجاز السيِّد زين الدين عليّ بن دقماق[١٨٣].

ومن الجدير بالذِّكر هنا أنَّ فخر المحقِّقين أجاز الشيخ عليّ بن مظاهر بعد أن قرأ قواعد الأحكام في سنة ٧٥٤هـ[١٨٤].

كان لرحلة علماء جبل عامل إلى المراكز العلميَّة الأثر الكبير في تكوين قاعدة فكريَّة متنقِّلة كغيرهم من علماء المسلمين، فضلًا عمَّا أمتاز به علماء جبل عامل من الجدِّ والنشاط في سبيل الحصول على المزيد من العلم، وكان أبرزهم - كما مرَّ سابقًا- هو (الشهيد الأوَّل)، فقد كان ترحاله إلى أغلب مدن العالم الإسلاميّ المتمثلة بالعراق والحجاز وبيت المقدس ومكَّة ودمشق، ولقاؤه بعلماء ومشايخ تلك الأقطار، إذ كان ذلك بمثابة لقاح فكريّ أنجب عددًا من النتائج المتمثِّلة بالإجازات العلميَّة.





الاستنتاجات

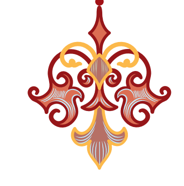
توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات، أهمَّها:

١. كان التلاقح الفكريّ بين مدينة الحِلَّة وجبل عامل قائمًا آنذاك، وكانت مدينة الحِلَّة مركز استقطاب لعلماء جبل عامل؛ لأنَّها تصدَّرت المدرسة الإماميَّة الاثني عشريَّة لثلاثة قرون أو أكثر مُنحت الإجازة العلميَّة من علماء حِلِّيِّين لطلَّاب العامليِّين داخل مدينة الحِلَّة.

٢. تدرَّج الطلَّاب العامليُّون سلَّم العلم في مدينة الحِلَّة وأصبحوا شيوخ إجازة، فمنحوا الإجازة لطلَّاب عامليِّين وغير عامليِّين في مدينة الحِلَّة التي أصبحت مستقرًّا لهم.

٣. تعدُّ الإجازة العلميَّة بين الحِلِّيِّين والعامليِّين الأنموذج العلميّ الذي يحدِّد قدرة الطالب الممنوح على حمل شهادة علميَّة جديدة، وترفعه إلى مرتبة علميَّة أعلى ممَّا كان عليه.

٤. مثَّل الشهيد الأوَّل الشخصيَّة العلميَّة العامليَّة الأبرز حتى أنَّه تمكَّن من تأسيس مدرسة جزِّين بعد تحصيله العلوم عن طريق الإجازة بمدينة الحِلَّة وغيرها من مدن العالم الإسلاميّ آنذاك.





هوامش البحث

(١) صدقة بن منصور: أبو الحسن صدقة بن منصور الأسديّ، جليل القدر، جميل الذِّكر، كان يلجأ إليه الجاني العظيم الشأن على الخليفة والسلطان، فلا تطرقه طوارق الحدثان، شديد المحافظة على من يستجيره. العماد الأصبهانيّ، خريدة القصر: ٤/ ١/ ١٦٣-١٦٤، للزيادة في الاطِّلاع راجع: الذهبيّ، سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٢١٨، ٤٠٧، ٦١٣، ناجي، الإمارة المزيديَّة: ٩٦-١٢٨، دبوس، سيف الدولة الأمير صدقة: ٣٧، ٥١-٨١، حسُّون، الأمير صدقة بن منصور: ٦٠-٦٩، مطر، موسوعة المدائن العراقيَّة: ١٧٦.

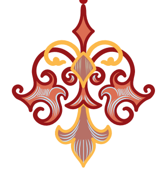
(٢) العلَّامة الحِلِّيّ، العدد القويَّة: ٢٥٩-٢٦٠.

(٣) الجامعين: حِلَّة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة، وهي مدينة كبيرة. الحمويّ، معجم البلدان: ٢/ ٩٦. للزيادة في التفاصيل راجع: الأصطخريّ، مسالك الممالك: ٧٨، ابن حوقل، صورة الأرض: ٢٤٨، المقدسيّ، أحسن التقاسيم: ٥٣، ١١٤، ابن عبد الحقّ، مراصد الاطِّلاع: ١٠/ ٣٠٣. والجامعين: مثنًّى لكلمة جامع، ويبدو أنَّ أصل موضع الجامعين كان جامعًا ثمَّ بُني الآخر. ناجي، الإمارة المزيديَّة في الحِلَّة: ٢٤٨- ٢٤٩، وذكر سهراب أنَّ نهر سورا يمرُّ بالجامعين. عجائب الأقاليم السبعة: ١٢٥. وروى البلاذريّ أنَّ خالدًا القسريّ والي العراق من قِبَل هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/ ٧٢٣-٧٤٢م) حفر نهرًا سمَّاه: نهر الجامع. فتوح البلدان: ٢٨٤.

(٤) النِّيل: بكسر أوَّله، في سواد الكوفة قرب حِلَّة بني مزيد. الحمويّ، معجم البلدان: ٥/ ٣٣٤، حميد، النيل ومنطقتها: ٨-٢٨. وتقع بين واسط والنعمانيَّة والمدائن وقصر ابن هبيرة والكوفة. العليّ، معالم العراق العمرانيَّة: ١٢١، الجرَّاخ، مدينة النيل تاريخها وأعلامها: ٢. للاطِّلاع على حدود النيل ومناطقها راجع: حميد، النيل ومنطقتها: ٨-٥٩.

(٥) شيخ الربوة، نخبة الدهر: ٢٥٠. راجع: المجلسيّ، بحار الأنوار: ٩٥/ ١٩٧، النمازيّ، مستدرك سفينة البحار: ٢/ ٣٨٠.

(٦) الموضع الأوَّل هو الحِلَّة التي بناها سيف الدولة غربيّ الفرات في الجامعين، والثاني الحِلَّة التي قرب الحويزة بناها دبيس بن عفيف، والثالث حِلَّة بني قيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة، والرابعة





حِلَّة بني المراق بالقرب من الموصل وهي لقوم من التركمان يسمَّون بهذا الاسم. الحمويّ، المشترك وضعًا: ١٤٣، ابن عبد الحقّ، مراصد الاطِّلاع: ١/ ٤١٩، الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ٣/ ٣٥٩.

(٧) الحمويّ، معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤.

(٨) أبو البقاء الحِلِّيّ، المناقب المزيديَّة: ١/ ٣٦٢.

(٩) معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤.

(١٠) ابن جبير، رحلة ابن جبير: ١٥٤، حسُّون وخضير، البناء الوظيفيّ لمدينة الحِلَّة: ٥.

(١١) العلَّامة الحِلِّيّ، العدد القويَّة: ٢٥٩-٢٦٠.

(١٢) حسُّون وخضير، البناء الوظيفيّ لمدينة الحِلَّة: ٥.

(١٣) محمود غازان بن أراغون بن هولاكو بن طلو جنكيزخان، تولَّى الحكم خلال المدَّة (٦٩٤-٧٠٣هـ/ ١٢٩٤-١٣٠٣م)، اعتنق الإسلام على المذهب الإماميّ. أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر: ٤/ ٥٠، المستوفي القزوينيّ، تاريخ كزيدة: ٦٠٢.

(١٤) محمَّد خدابنده بن أسفها بن اراغون وسمِّي بـ: أُليجايتو، تولَّى الحكم خلال المدَّة (٧٠٣-٧١٦هـ/ ١٣٠٣-١٣١٦م)، إذ خلَّف محمود غازان، اعتنق المذهب الحنفيّ لمدَّة سنة واحدة ثمَّ اعتنق المذهب الإماميّ. أبو الفداء، المختصر: ٤/ ٨١، ابن العماد، شذرات الذهب: ٦/ ٤٠.

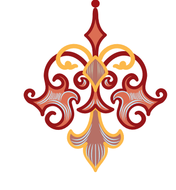
(١٥) القزَّاز، الحياة السياسيَّة في العراق: ٣٣٤، العزَّاويّ، الحِلَّة في العصر المغوليّ: ٤٢.

(١٦) الدولة الجلائريَّة: الدولة التي نشأت بعد وفاة السلطان أبي سعيد آخر إيلخان مغوليّ سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م. القلقشنديّ، مآثر الانافة: ١٦٩، حافظ آبرو، ذيل جامع التواريخ: ١٤٢. ولم يكن لأبي سعيد عقب فقامت بعده الدولة الجلائريَّة التي سماها الغياثيّ بـ: (دولة الشيخ حسنية)، نسبةً إلى أوَّل سلاطينها الشيخ حسن الكبير مؤسِّس الدولة الجلائريَّة. الحمدانيّ، محقِّق تاريخ الغياثيّ: ٨١ الهامش (١).

اختلف المؤرِّخون حول أصل الجلائريِّين، فمنهم من ذكر أنهم من الأقوام التركيَّة. المقريزيّ، السلوك: ٢/ ٨٧٧. بينما ذكر غيرهُ أنَّ (جلائر) هي إحدى القبائل المغوليَّة. بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى: ٢٢٢-٢٢٣. للاطِّلاع على تاريخ الدولة الجلائريَّة راجع: إقبال، مفصَّل تاريخ إيران: ٧٥١-٧٧٤، العاني، العراق في العهد الجلائريّ: ١٩-٢٧.

(١٧) للتفاصيل عن السلطان أحمد الجلائريّ راجع: الفصل الأوَّل: ٢٦-٤٣.

(١٨) للتعرُّف على التطوُّر الفكريّ الذي مرَّت به مدينة الحِلَّة، راجع: الفضليّ، تاريخ التشريع الإسلاميّ: ٣٤١-٤٨٣.







(١٩) ناجي، الحياة الأدبيَّة في الحِلَّة: ٩٤، حسُّون، الأمير صدقة بن منصور: ٦٦.

(٢٠) ابن إدريس: محمَّد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن الحسن بن القاسم بن عيسى العجليّ الحِلِّيّ توفِّي سنة ٥٩٨هـ/ ١٢٠٨م، عن عمر ٥٥ عامًا. القمِّيّ، هديَّة الأحباب: ٥٦، بناري، ابن إدريس الحِلِّيّ: ٢٤-٣٣. للزيادة في التفاصيل راجع: الطهرانيّ، الثقات العيون في سادس القرون: ٢٤٩.

(٢١) بناري، ابن إدريس: ٢٤-٥٦.

(٢٢) فرغ منه سنة ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م. الطهرانيّ، الذريعة: ١٢/ ١٥٥. ونقل عنه العلَّامة الحِلِّيّ وأشار إليه في مرويَّاته، وذكره في كتب الاستدلال، وكانت آراؤه معوَّل عليها لدى العلماء. الحرّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٢٤٤، البروجرديّ، طرائف المقال: ٢/ ٤٥٦.

(٢٣) ابن إدريس، السرائر: ١/ ١٠٥، ١١١-١١٥، ١٩٤، ٣١٦، ٢/ ٦٣، ٦٦، ٤١٠، ٧١٧، ٣/ ٧١، ٣٢٨، ٥٠٨.

(٢٤) القفطيّ، المحمَّدون من الشعراء: ١٧٠.

(٢٥) العماد الأصفهانيّ، خريدة القصر (قسم العراق): ٤/ ١/ ٢٢٦.

(٢٦) السودانيّ، الشعر العربيّ: ١٥٣.

(٢٧) العماد الأصفهانيّ، خريدة القصر (قسم العراق): ٤/ ١/ ٢٧٩-٢٨٢، السودانيّ، الشعر العربيّ، ١٥٤، ١٧٥.

(٢٨) آل ياسين، الحياة الفكريَّة في العراق: ٢٣١، السودانيّ، الشعر العربيّ: ١٦٠، ١٦٥.

(٢٩) الحر العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٣٣٢، الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ٦/ ٣٠٢، الطهرانيّ، الأنوار الساطعة: ٣/ ١٨٧، اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ٣٥٨، ونَّاس، الصلات الثقافيَّة بين الحِلَّة ومدن الشرق الإسلاميّ: ١١٩-١٢٥.

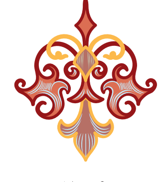
(٣٠) ابن أبي عذيبة، إنسان العيون: ورقة ١٥١، أبو شامة، الروضتين: ٢/ ١١-١٢، هواري، جذور العلاقة العامليَّة بالنجف: ٢-٣، الربيعيّ، أثر علماء الحِلَّة: ٨٧-١٠٠، ونَّاس، الصلات الثقافيَّة بين الحِلَّة ومدن الشرق الإسلاميّ: ١٠٣-١١٥.

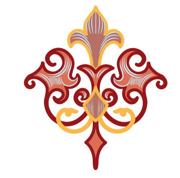
(٣١) الكاتب، حسن المناقب: ١٤٥-١٤٦.

(٣٢) آل ياسين، العلَّامة الحِلِّيّ: ٧٠-٧٩، متابعات تاريخية: ٤١-٥٠.

(٣٣) للتفصيل راجع: العماد الأصفهانيّ، خريدة القصر (قسم العراق): ٤/ ١/ ١٩٥، ٢٠٩، ٢٦٣، ٢٧٩.

(٣٤) الشيخ المفيد: محمَّد بن النعمان، يكَّنى بأبي عبد الله، ويلقَّب بالمفيد، من أجلِّ مشايخ الشيعة ورئيسهم، له قرابة مائتي مؤلَّف، توفِّي سنة ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م. العلَّامة الحِلِّيّ، ترتيب خلاصة الأقوال: ٣٩٨.







(٣٥) حول هذه المدرسة راجع: الفضليّ، تاريخ التشريع الإسلاميّ: ٣٣٣-٣٣٧.

(٣٦) العلّامة الحِلّيّ، منتهى المطلب: ٣/ ١٤- ١٥، مقدِّمة المحقّق.

(٣٧) مؤلِّف مجهول، الحوادث: ٣٣١، كركوش، تاريخ الحِلّة: ١/ ٧٥.

(٣٨) المحقِّق الحِلّيّ: نجم الدين أبو القاسم جعفر بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحِلّيّ. الطهرانيّ، الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ٣٠، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٢٠٠. وهو من أعاظم أعلام الفقه الإماميّ، الشيخ المحقِّق المدقِّق الإمام العلّامة، أوحد عصره، كان ألْسن أهل زمانه، توفِّي في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م، وله تصانيف حسنة محقَّقة أهمّها كتاب شرائع الإسلام. ابن داود، رجال ابن داود: ٦٢، المحقِّق الكَرَكيّ، رسائل المحقِّق الكَرَكيّ: ٣/ ٤٥.

(٣٩) عليّ بن طاووس: أبو الحسن عليّ بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمَّد بن أحمد بن حمد بن أحمد بن محمَّد الملقَّب بطاووس. الأفنديّ، رياض العلماء: ٤/ ١٠٩. توفِّي سنة ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م، وحُمِلَ إلى النجف ودُفِن عند قبر جدِّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.الطهرانيّ، الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ١١٦-١١٨. واليوم في الحِلَّة يوجد قبر في باب المشهد، قرب السجن القديم تزوره الناس وتتبرَّك به على أساس أنَّه قبر السيِّد عليّ بن طاووس.

(٤٠) ابن دريد، الاشتقاق: ١٥٨، ابن عبد ربِّه، العقد الفريد: ٣/ ٣٦٧، ابن كثير، البداية والنهاية: ٢/ ١٩١.

(٤١) الأغاني: ٩/ ٣٥٠.

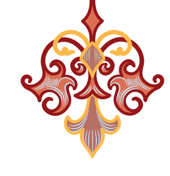
(٤٢) تاريخ، ٢/ ٢٥٧.

(٤٣) الشام: على وزن فعال، قيل سمِّيت شامًا نسبةً إلى سام بن نوح، وقيل نتيجة لتفرُّق القوم فتشأَّموا، وقيل سمِّيت كذلك لكثرة قراها أو لأنَّها شام الكعبة. ينظر: الجوهريّ، الصحاح: ٥/ ١٩٥، الحنبليّ، فضائل الشام: ٣١.

(٤٤) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب: ٢/ ٣٠٧.

(٤٥) أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين: ٢/ ٤٧، ابن شدّاد، النوادر السلطانيَّة: ٤٧، فيَّاض، صفحات من تاريخ جبل عامل: ١٢.

(٤٦) إذ جاء في الكتاب المقدَّس، سفر يشوع، النصّ٢٣: «وكان يسوع يطوف كلَّ الجليل ويعلِّم مجاميعهم ويكرِّر بشارة الملكوت».



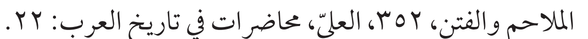
(٤٧) اليعقوبيّ، كتاب البلدان: ١٦٤.

(٤٨) سورة الأسراء، الآية: ١.



(٤٩) سيل العرم: هو المسنَّاة التي أحكم عملها لتكون حاجزًا بين ضياعهم وبين سيل العرم، وكانت فرسخًا في فرسخ بناه نعمان بن عاد. ينظر: المسعوديّ، مروج الذهبك ٢/ ١٩١، ابن طاووس:





الملاحم والفتن، ٣٥٢، العليّ، محاضرات في تاريخ العرب: ٢٢.

(٥٠) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر: ٢/ ١٠٤، أرسلان، الشيعة في جبل عامل: ١/ ٤٤٨.

(٥١) الريِّس، جبل عامل: ١٢.

(٥٢) حمادة، تاريخ الشيعة في لبنان: ١/ ١٤٢.

(٥٣) جابر، الحلقة الضائعة من تاريخ جبل عامل: ٢١.

(٥٤) الريِّس، جبل عامل: ٣٠.

(٥٥) الكتاب المقدَّس، العهد الجديد، إنجيل متَّى، الإصحاح الرابع، فصل ٤، الآية: ٢٣.

(٥٦) الأمين، خطط جبل عامل: ٥٦، الريِّس، جبل عامل أرض القداسة: ١١.

(٥٧) البصَّة: قرية في جبل عامل، تقع بالقرب من بحيرة طبريَّة. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ١١٦.

(٥٨) الريِّس، جبل عامل أرض القداسة: ١١.

(٥٩) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ١٨٥.

(٦٠) ظاهر، معجم قرى جبل عامل: ١٦٨.

(٦١) داود، معجم أعلام جبل عامل: ٣/ ٢٣١.

(٦٢) الإدريسيّ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: ٤١٥.

(٦٣) مكِّيّ، العامليُّون رواة فكر وحضارة: ٧١.

(٦٤) ابن جبير، رحلة ابن جبير.

(٦٥) الواقديّ، فتوح الشام: ٢/ ٢٩.

(٦٦) الحميريّ، الروض المعطار في خبر الأقطار: ٣٧٣.

(٦٧) فريحة، معجم أسماء المدن والقرى اللبنانيَّة: ١٤٥.

(٦٨) الجابلقيّ، طرائف المقال: ٢/ ١٩٠، الظاهر، معجم قرى جبل عامل: ١/ ١٨٦

(٦٩) القاموس المحيط: ٢/ ١٧٠، الكجوريّ، الفوائد الرجاليَّة: ١٧٥.

(٧٠) الصِّحاح: ٣/ ٨٧١، البغداديّ، الكفاية في علم الرواية: ٣٤٧.

(٧١) التستريّ، الإجازة الكبيرة: ٣٠.

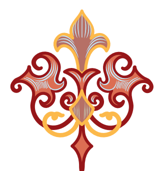
(٧٢) تاج العروس: ٤/ ٢١، وكذلك ينظر: الطريحيّ، مجمع البحرين: ٢/ ٤٥٥.

(٧٣) ابن العماديَّة، رسالة في الإجازة: ٧٥.

(٧٤) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٢/ ١٦٦، الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٣١.

(٧٥) فيَّاض، الإجازات العلميَّة: ١٨.

(٧٦) سليم بن أبي حيَّة: محدِّث إماميّ، حسن الحال، وقيل عنه: إنَّه من المعتمدين. ينظر: النجاشيّ،



رجال النجاشيّ: ١٣، التستريّ، الفائق في رواة أصحاب الإمامعليه السلام: ٦٧.

(٧٧) أبان بن تغلب: هو بن رياح الكوفيّ، مولى بني جرير، ثقة جليل القدر، جلس في مسجد الكوفة وأفتى الناس، قال عنه الإمام الصادقعليه السلام: «**إنِّي أحب أن يرى من شيعتي مثلك**»، توفِّي سنة ١٤١هـ/ ٧٥٨م، وترحَّم عليه أبو عبد اللهعليه السلام. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٥/ ١٤٢، ابن داود، رجال ابن داود: ٢٩.

(٧٨) ابن داود، رجال بن داود: ٢٩.

(٧٩) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٩، الطباطبائيّ، رياض المسائل: ١٧.

(٨٠) أحمد بن عليّ البلخيّ، أجاز التلعكبريّ، روى بعض الأحاديث بالواسطة عن الرسولصلى الله عليه وآله وسلم فيه دلائل على حسن حاله. ينظر: الطوسيّ، رجال الطوسيّ: ٤١٢، نعمة الله الجزائريّ، نور البراهين، ٢/ ٦٤.

(٨١) التلعكبريّ: يكنَّى أبا محمَّد، جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، ثقة، روى جميع الأصول والمصنَّفات، توفِّي سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م. ينظر: الطوسيّ، رجال الطوسيّ: ٤٤٩.

(٨٢) الصدوق، محمَّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمِّيّ، نشأ بقم، وسافر إلى أماكن متعدِّدة منها الري وخراسان وبغداد، له مصنَّفات كثيرة منها: من لا تحضره التقيَّة لا يحضره الفقيه، من أهم كتبه، والتوحيد، توفِّي سنة ٣٨١هـ/ ٩٩١م. ابن داود، رجال بن داود: ٢٦، الصدوق، الأمالي: ١١.

(٨٣) الفيَّاض، الإجازات العلميَّة: ٢٤.

(٨٤) أبو العبَّاس بن أحمد بن سعيد السبعيّ الهمدانيّ، يكنَّى أبا العباس، جليل القدر، عظيم المنزلة، له تصانيف منها كتاب التاريخ أو السنن، كان زيديًّا جاروديًّا، حفظ أحاديث كثيرة بأسانيدها، روى عنه التلعكبريّ، وقال: أجاز لنا أحمد بن محمَّد بن موسى الأهوازيّ بن أبي الصلت جميع رواياته، وكان ثقة. ينظر: الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ: ٤٠٩، الحرّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٤٥.

(٨٥) بحر العلوم، الفوائد الرجاليَّة: ٢/ ٨٧، الشيخ الطوسيّ، الفهرست: ٧٤.

(٨٦) الفيَّاض، الإجازات العلميَّة: ١٨.



(٨٧) الفضليّ، أصول الحديث: ٢٢٩.

(٨٨) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٤٨.

(٨٩) الفضليّ، أصول الحديث: ٢٣٩.

(٩٠) الأنصاريّ، الموسوعة الفقهيَّة الميسَّرة: ١/ ٢٦٤.



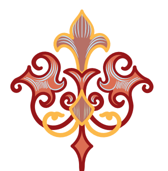
(٩١) الفيَّاض، الإجازات العلميَّة: ٢٣.

(٩٢) الذريعة: ١/ ١٤٣.



(٩٣) الفضليّ، أصول الحديث: ٢٤٨.
(٩٤) داود، معجم أعلام جبل عامل: ٣/ ٢١٤.
(٩٥) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٣٦.
(٩٦) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ١٣٥، الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٧٦.
(٩٧) الإجازات العلميَّة: ١٨.
(٩٨) العلّامة الحِلِّيّ، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٤٦.
(٩٩) الطباطبائيّ، رياض المسائل: ١/ ٥٣.
(١٠٠) الأصبهانيّ، رياض العلماء: ١/ ٥٣.
(١٠١) الحكيم، المفصَّل في تاريخ النجف: ٤/ ٩١.
(١٠٢) ابن إدريس: هو أبو جعفر محمَّد بن أحمد بن إدريس الحِلِّيّ، نشأ وتربَّى في الحِلَّة، تتلمذ على يد الكثير من العلماء منهم أبو المكارم حمزة بن زهر الحِلِّيّ (ت ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) صاحب كتاب: (غنية النزوع). ينظر: الحرّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٢٤٢.
(١٠٣) الجابلقيّ، طرائف المقال: ٢/ ٤٥٧.
(١٠٤) البحرانيّ، لؤلؤة البحرين: ٢٢٧، الطباطبائيّ، رياض المسائل: ٢/ ٥٣.
(١٠٥) الأردبيليّ، جامع الرواة: ٢/ ١٨٩.
(١٠٦) الطباطبائيّ، رياض المسائل: ٢/ ١٠.
(١٠٧) داود، معجم أعلام جبل عامل: ٣/ ٢١٤.
(١٠٨) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٧٦.
(١٠٩) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ١٣٥.
(١١٠) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٧٦.
(١١١) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ١٣٥.
(١١٢) العلّامة الحِلِّيّ، قواعد الأحكام: ١/ ٢٨.
(١١٣) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ١٣٥.
(١١٤) الأصفهانيّ، رياض العلماء: ١/ ١٤، اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٩.
(١١٥) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ١٣٦.
(١١٦) الأصفهانيّ، رياض العلماء: ١/ ١٤.
(١١٧) داود، معجم أعلام جبل عامل: ٣/ ٢٢٩، ونّاس، الصلات الثقافيَّة: ١٠٧.
(١١٨) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٧٦.
(١١٩) الكَرَكيّ، جامع المقاصد: ١/ ٦٦





(١٢٠) الحر العامليّ، أمل الآمل: ١/ ١٨٢، الصدر، تكملة أمل الآمل: ١/ ٣٦٤، داود، معجم أعلام جبل عامل: ٣/ ٢٤٦.

(١٢١) التفريشيّ، نقد الرجال: ٤/ ٣٢٩، الأمين، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٨٨.

(١٢٢) الطباطبائيّ، رياض المسائل: ١/ ٢٥٥.

(١٢٣) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٢٨١.

(١٢٤) البحرانيّ، لؤلؤة البحرين: ١٤٣، الكرميّ، البدر الزاهر: ٢٨٣.

(١٢٥) الأصفهانيّ، رياض العلماء: ١/ ١٤.

(١٢٦) الطباطبائيّ، رياض المسائل: ١/ ٧٠.

(١٢٧) البحرانيّ، لؤلؤة البحرين: ١٤٣، الحرّ العامليّ، أمل الآمل: ١/ ١٨١، التفريشيّ، نقد الرجال: ٤/ ٣٢٥.

(١٢٨) الطباطبائيّ، رياض المسائل: ١/ ٧١، الأمينيّ، شهداء الفضيلة: ٨١.

(١٢٩) الأمين، أعيان الشيعة: ٧٠، الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٣٠.

(١٣٠) الشيخ ابن حمّاد الحِلِّيّ الواسطي الحِلِّيّ: فاضل فقيه زاهد، من مشايخ ابن معيَّة، له إجازة من الشيخ غياث الدين عبد الكريم، ويروي عنه ولده الشيخ حسين الذي أجاز عن والده للشيخ نجم الدين المطارآباديّ سنة (٧٥٦هـ/ ١٣٥٦م). ينظر: الحرّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ١٧٩، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١٢/ ٣٩٠. وقبره بمدينة الحِلَّة، في باب المشهد خلف السجن القديم، جُدِّد بناؤه سنة ٢٠٠٨م.

(١٣١) بحار الأنوار: ١٠٦/ ١٠. ينظر أيضًا: النوريّ، خاتمة المستدرك: ٢/ ٣٤٧.

(١٣٢) الشهيد الأوَّل، الأربعون حديثًا: ٤/ ٢٤، القواعد والفوائد: ١/ ١٢١.

(١٣٣) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٩٠.

(١٣٤) الحسينيّ، تراجم الرجال: ٢/ ٥٨٦، الحرّ العامليّ، الجواهر السنيَّة في الأحاديث القدسيَّة: ٣٥٥.

(١٣٥) كحالة، معجم المؤلِّفين: ١١/ ٢٣٨.

(١٣٦) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٦/ ٨.

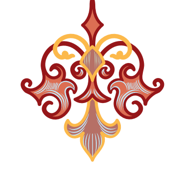
(١٣٧) النوريّ، خاتمة المستدرك: ٢/ ١٣.

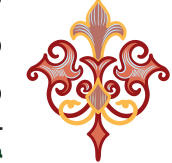
(١٣٨) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٨١-١٨٢.

(١٣٩) النوريّ، خاتمة المستدرك: ٢/ ٥٤٠.

(١٤٠) الشهيد الأوَّل، الأربعون حديثًا: ١٠/ ٨.

(١٤١) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٨٢، الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٤٤.







(١٤٢) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٤٤، القمّيّ، هديَّة الأحباب: ١٦٥.

(١٤٣) الحرّ العامليّ، أمل الآمل: ١/ ١٧٩-١٨٠، الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٤٤.

(١٤٤) النراقيّ، عوائد الأيَّام: ٨٠.

(١٤٥) النوريّ، خاتمة المستدرك: ٢/ ٣٤٦.

(١٤٦) الأصبهانيّ، رياض العلماء: ١/ ٣٠٣، اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٧٢.

(١٤٧) الحرّ العامليّ، أمل الآمل: ١/ ٦٦، الأصبهانيّ، رياض العلماء: ١/ ٣٠٣.

(١٤٨) الطريحيّ، صلة العلم بين دمشق وجبل عامل: ٩.

(١٤٩) القمي، هديَة الأحباب: ٢٨٣، الشمَّريّ، فخر المحقِّقين: ٤٨٢.

(١٥٠) النوريّ، خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٥٩.

(١٥١) الأمين، أعيان الشيعة: ١٠/ ٦٠.

(١٥٢) النوريّ، خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٧٣.

(١٥٣) ما جاء في نص الحديث: «... حدَّثنا عن... حمَّاد بن عيسى قال لي ابو عبد الله عليه السلام: يا حمَّاد أتحسن الصلاة؟ فقلت: أنا أحفظ كتاب حريز في الصلاة، قال: لا عليك فقم وصلِّي، فقال عليه السلام: يا حمَّاد لا تحسن... قلت: جُعلت فداك علِّمني الصلاة، فقام أبو عبد الله عليه السلام مستقبلًا القبلة منتصبًا...». ينظر: الشهيد الأوَّل، الأربعون حديثًا: ٣٩/ ٨١.

(١٥٤) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٧٨.

(١٥٥) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٧٨.

(١٥٦) العلَّامة الحِلِّيّ، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٤٤.

(١٥٧) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٢٨٤.

(١٥٨) الحرّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٦٦، الصدر، تكملة أمل الآمل: ١/ ١٤٩، الأصفهانيّ، رياض العلماء: ١/ ١٩٣.

(١٥٩) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٧٢، ٢٤٧.

(١٦٠) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٧٢.

(١٦١) روضات الجنَّات: ٢/ ٢٩٣، وللمزيد ينظر: محمَّد الحائريّ، الإجازات عند الإماميَّة: ١٠٧.

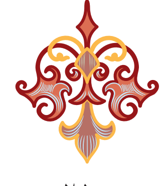
(١٦٢) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٧٢، الحائريّ، الإجازات عند الإماميَّة: ١٠٧.

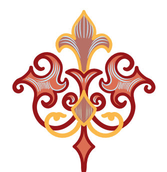
(١٦٣) الأمين، أعيان الشيعة: ٥/ ١٠٦.

(١٦٤) الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ٢/ ٢٩٣.

(١٦٥) الطهرانيّ، الذريعة: ٢/ ٣٣.

(١٦٦) الأمين، أعيان الشيعة: ٥/ ١٠٦.







(١٦٧) الأمين، أعيان الشيعة: ٥/ ١٠٦.

(١٦٨) الحسن بن سليمان، المختصر: ٨.

(١٦٩) الأمين، أعيان الشيعة: ٥/ ١٠٦.

(١٧٠) مسلم، صحيح مسلم: ٨/ ٨٦، الكلينيّ، الكافي: ٤/ ٤٦٥.

(١٧١) داود، معجم أعلام جبل عامل: ٣/ ٢٧٣.

(١٧٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٨.

(١٧٣) طومان بن أحمد العامليّ: كان عالمًا فاضلًا محقِّقًا، قصد الحِلَّة وسمع من علمائها وحصل على إجازة من الشيخ شمس الدين محمَّد بن صالح بعد أن قرأ عليه كتاب النهاية في الفقه، تأليف أبو جعفر الطوسيّ، توفِّي بطيبة سنة (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م). ينظر: الحرّ العامليّ، أمل الآمل: ١/ ١٠٣، النوري، خاتمة المستدرك: ٢/ ٣٠٩.

(١٧٤) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٧٨.

(١٧٥) اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/ ١٦٢.

(١٧٦) الحرّ العامليّ، أمل الآمل: ١/ ٤٥، التفريشيّ، نقد الرجال: ٥/ ٤٢٦.

(١٧٧) الحرّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٢٧٥.

(١٧٨) كحالة، معجم المؤلِّفين: ١٢/ ٣١٨.

(١٧٩) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٥/ ٨١.

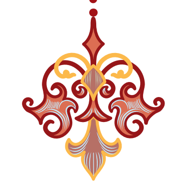
(١٨٠) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٥/ ١٥٠.

(١٨١) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٢٢٠ (ضمن أجازة الشيخ البياضيّ).

(١٨٢) رياض العلماء: ٤/ ٢٠٠.

(١٨٣) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٢١.

(١٨٤) الحسينيّ، تراجم الرجال: ١/ ٣٦٠.





المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدَّس.

أوَّلًا: المصادر

ابن الأثير، عزّ الدين عليّ بن أبي الكرم الجزريّ (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٨م).

- الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر (بيروت-١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).
- اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر (بيروت-١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات (ت ٦٠٦هـ/ ١١٩٨م).

- النهاية في غريب الحديث، محمود محمَّد الطناجي، مؤسسة اسماعليان للطباعة (قم-١٣٦٤هـ).

ابن إدريس، أبو جعفر محمَّد بن منصور الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م).

- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تح: لجنة التحقيق، ط٢، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، مطبعة النشر الإسلاميّ، ط٢ (قم-١٤٢٠هـ).

الأردبيليّ، المولى أحمد بن محمَّد (ت ٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م).

- جامع الرواة وإزاحة الاشتباه عن الطرق والإسناد، منشورات المرعشيّ (قم-١٤٠٣هـ).

الأصفهانيّ، أبو الفرج عليّ بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م).

- الأغاني، تح: يوسف عليّ الطويل، دار الكتب العلميَّة، ط٥ (بيروت-٢٠٠٨م).

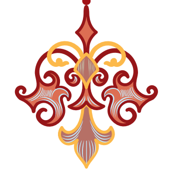
البحرانيّ، يوسف ابن العلَّامة الحجَّة الشيخ الدرازيّ (ت ١١٨٦هـ).

- لؤلؤة البحرين، تح: محمَّد صادق بحر العلوم، ط٢، دار الأضواء (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

بحر العلوم، محمَّد المهديّ الطباطبائيّ (ت ١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م).

- رجال السيِّد بحر العلوم المعروف (الفوائد الرجاليَّة)، تح: محمَّد صادق بحر العلوم وحسن بحر العلوم، نشر مكتبة الصادق (١٣٦٣هـ).

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).





- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربيّ (بيروت-١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

ابن داود، تقيّ الدين الحسين بن عليّ (ت ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م).

- رجال ابن داود، تح: محمَّد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدريَّة (النجف-١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)

ابن دريد، أبو بكر محمَّد بن الحسن (ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م).

- الاشتقاق، تح: عبد السلام هارون، نشر مؤسَّسة الخانجيّ، مطبعة السنَّة المحمَّدية (بيروت-١٩٥١م).

الذهبيّ، شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م).

- تاريخ الإسلام، تح: عبد الله تدميري، دار الكتاب العربيّ (بيروت-١٩٨٧م).

- سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسَّسة الرسالة (بيروت-١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

الزبيديّ، مجد الدين أبو الفيض مرتضى الحسينيّ (ت ١٢٠٥م/ ١٧٩٠م).

- تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عليّ شيري، دار الفكر (بيروت-١٩٩٤م).

ابن سعد، محمَّد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).

- الطبقات الكبرى، أعدَّ فهارسها: رياض عبد الله عبد الهادي، دار إحياء التراث العربيّ (بيروت-١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).

- الروضتين في أخبار الدولتين، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميَّة (بيروت-٢٠٠٢م).

ابن شدَّاد، بهاء الدين (ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م).

- النوادر السلطانيَّة والمحاسن اليوسفيَّة، تح: جمال الدين شيَّال (القاهرة-١٩٦٤م).

ابن شهرآشوب، الحافظ محمَّد بن عليّ المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م).

- معالم العلماء، المطبعة الحيدريَّة (النجف-١٩٧٣م).

الشهيد الأوَّل، محمَّد بن مكّيّ الجزّينيّ (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م).

- الأربعون حديثًا، تح: مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، مطبعة أمير (قم-١٤٠٧هـ).

- القواعد والفوائد، تح: عبد الهادي الحكيم، منشورات مكتبة المفيد (قم-د.ت).

ابن طاووس، السيِّد رضيّ الدين عليّ بن موسى (ت ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م).

- الملاحم والفتن، تح: مؤسَّسة صاحب العصر (أصفهان-١٤١٦هـ).

الطهرانيّ، آغا بزرك (ت ١٣٨٩هـ/ ١٨٧٢م).





- الذريعة الى تصانيف الشيعة، دار الأضواء (بيروت-١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
- طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة في أعلام المائة الثامنة)، تح: عليّ نقيّ منزويّ، ط٢، مطبعة إسماعليان (قم-د.ت).

الطوسيّ، أبو جعفر محمَّد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).
- رجال الطوسيّ، تح: جواد القيُّوميّ، ط٥، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ (قم-د.ت).

العامليّ، أحمد بن حسن الحرّ (ت ١١٠٤هـ).
- أمل الآمل في علماء جبل عامل، تح: أحمد الحسينيّ، مكتبة الأندلس (بيروت-د.ت).
- الجواهر السنيَّة في الأحاديث القدسيَّة، منشورات مكتبة المفيد (قم-١٩٦٤م).

العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف بن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).
- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تح: جواد القيُّوميّ، نشر الفقاهة، مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ (قم-١٤١٧هـ).
- قواعد الأحكام، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ (قم-١٤١٤هـ).

فخر المحقِّقين، محمَّد بن الحسن بن المطهَّر (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م).
- إيضاح الفوائد في شرح القواعد، مؤسَّسة إسماعليان (قم-د.ت).

أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل محمَّد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).
- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينيَّة (بيروت-١٣٢٥هـ).

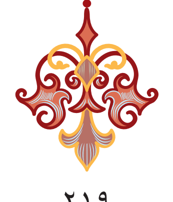
ابن كثير، الحافظ أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).
- البداية والنهاية، تح: عليّ شيري، دار إحياء التراث العربيّ (بيروت-١٩٨٨م).

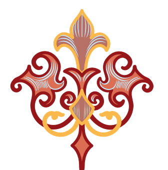
الكَرَكيّ، عليّ عبد الحسين (ت ٩٤٠هـ/ ١٥٣٢م).
- جامع المقاصد في شرح القواعد، مؤسَّسة آل البيت لأحياء التراث، المطبعة المهدَّية (قم-١٤٠٨هـ).

المجلسيّ، محمَّد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م).
- بحار الأنوار، الأمير للطباعة والنشر (بيروت- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

المسعوديّ، أبي الحسن عليّ بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح عبد الأمير عليّ مهنًّا، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات (بيروت-١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

اليعقوبيّ، أحمد بن واضح (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).
- كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربيّ (بيروت-١٩٨٨م).







ثانيًا: المراجع

الأصبهاني، الميرزا عبد الله أفندي.
- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تح: السيِّد أحمد الحسينيّ، منشورات آية الله المرعشيّ (قم-١٤٠٣هـ).

الأمين، محسن.
- أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات (١٤٣٠هـ/ ١٩٩٣م).

الأمينيّ، عبد الحسين أحمد النجفيّ (ت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).
- شهداء الفضيلة، تح: دار إحياء التراث العربيّ، مؤسَّسة التاريخ العربيّ (بيروت-١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

التفريشيّ، مصطفى عبد الحسين (ت ١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م).
- نقد الرجال، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث (قم-١٣٧٦هـ)،

جابر، عليّ داود.
- الحلقة الضائعة من تاريخ جبل عامل، دار الهادي (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).
- معجم أعلام جبل عامل، دار المؤرِّخ العربيّ (بيروت-١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

الجابلقيّ، الحاج عليّ أصغر (ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م).
- طرائف المقال في معرفة الرجال، تح: مهدي الرجائيّ، إشراف محمود المرعشيّ (قم-٢٠١٠م).

الحسينيّ، السيِّد أحمد.
- تراجم الرجال، نشر مكتبة آية الله المرعشيّ (قم-١٤١٤هـ).

الحكيم، د.حسن عيسى.
- المفصَّل في تاريخ النجف، المكتبة الحيدريَّة (قم-٢٠٠٨م).

الخوانساريّ، محمَّد باقر الموسويّ.
- روضات الجنَّات، دار إحياء التراث العربيّ (بيروت-١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

الشمريّ، د. يوسف كاظم جغيل.
- فخر المحقِّقين، مركز بابل للدراسات الإنسانية (بابل-٢٠٠٩م).

الطباطبائيّ، عليّ (ت ١٢٣١هـ).
- رياض المسائل، تح: مؤسَّسة النشر الإسلاميّ (قم-١٤١٢هـ).

القمِّيّ، عبَّاس (ت ١٣٩٥).
- هديَّة الأحباب، ترجمة: هاشم الصالحي، مؤسَّسة نشر (١٤٢٠هـ).





الكرميّ، ناصر.
- البدر الزاهر في تراجم أعلام كتاب الجواهر، مطبعة محمَّد (قم-١٤٢٤هـ).
كحالة، د.عمر رضا.
- معجم المؤلِّفين، نشر مكتبة المثنَّى، دار إحياء التراث العربيّ (بيروت-١٩٥٧م).
اللجنة العلميَّة في مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام.
- موسوعة طبقات الفقهاء، دار الأضواء (بيروت-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
النراقيّ، أحمد (ت ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م).
- عوائد الأيَّام، تح: مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميَّة، مطبعة مكتبة الإعلام الإسلاميّ (قم-١٤١٧هـ).
النوريّ، حسين النوريّ الطبرسيّ (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م).
- خاتمة المستدرك، تح: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، نشر مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، مطبعة بشارة (قم-١٤١٥هـ).
النمازيّ، عليّ النمازيّ الشاهوروديّ (ت ١٤٠٥هـ).
- مستدرك سفينة البحار، تح: عليّ النمازيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ (قم-١٤١٩هـ).

